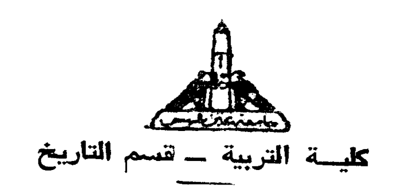


كليــة التربية ــ قسم التاريخ

كراسة فى التاريخ الاندلسى

لاسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين

دراســة وتحقيق

دكتور
محمد عبد الحميد عيسى صقر
استاذ التاريخ الاسلامى المساعد
ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بالكلية

مطبوعات قسم العلوم الاجتماعية بكلية التربية جامعة عين شمس
القــاهرة ١٩٩٠

إهداء

إلى أسرتي الصغيرة

زوجتي

وأبنائي

رمز المحبة ودعاء بالتوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل ربى زدنى علما »

صدق الله العظيم

القرآن الكريم : سورة طه ، الآية ١١٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الكراسة وظروفها :

كانت احدى الزيارات التى شددت لها الرحال من القصيم لزيارة مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة والتشرف بالسلام عليه وعلى صاحبيه رضى الله عنهما حين أتيح لى الدخول الى مكتبة الملك عبد العزيز بن سعود المجاورة للحرم .

وكما هى عادتى أن ينصب بحثى على الكتب أو المخطوطات المتعلقة بالأندلس فى المقام الأول توجهت الى قسم المخطوطات حيث اطلعنى الأستاذ سعيد الدربى على مخطوط صغير سجل فى المكتبة تحت رقم ٢٥٣٦ تحت عنوان « تاريخ الأندلس مع رسالة فى التصوف لاسماعيل بن ابراهيم — خط عربى » .

وطلبت المخطوط وجلست اتصفحه حتى اتيت الى آخره لصغر حجمه وقلة صفحاته ، وطلبت من أمين المكتبة التكرم بتصويره ولكن لم تكن المسألة هينة بل كان الأسهل من ذلك اننى جلست بالمكتبة لنسخ المخطوطة والحصول منها على صورة خطية الى أن يسهل الله الحصول منها على صورة ضوئية والذى لم يحدث الا فى عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م أى بعد ما يقرب من عام ونصف العام من الزيارة المشار اليها .

يقع هذا المخطوط الصغير فى أربع عشرة صفحة مكتوبة بحبر شينى واضح جدا ما عدا التعليقات التى جاءت بين السطور أو الهوامش ومسطرتها كبيرة سبع كلمات × ١٥ سطرا فى الصفحة الواحدة ، ولقد جمعت فى مجلد واحد مع مجموعة رسائل فى التصوف من كتاب رياض النفوس باب كسر الشهوتين : البطن والفرج وهما بقلم شخص يسمى صدر بن أحمد بن صدر والذى يبدأ المخطوط بقوله :

« هذا التلخيص لسيدى المالك الهمام الماجد ضيا الاسلام

أسماعيل بن ابراهيم بن أميـــر المؤمنين حفظـــه الله مفتاحا لمن يريـــد مطالعـــة كتاب نفحة الطيب وهو تاريخ الاندلس للفقيه أحمد المقـــرى رحمه الله ، وصلا الله على محمد وآله وسلم » .

وصـــف المخطوطـــة :

تبدو النســـخة قديمـــة لمـــا يبـــدو عليهـــا من بلى واضح وكثرة الارقام على وجـــه الصفحة الأولى منهـــا ، وهى الأرقام التى سجلت فى مكتبات ســـابقة منها رقم ١٨ المحمودية و٢٨/٢٠ . وبهـــا ثـــلاث دوائر مطلية باللون الأصـــفر الداكن وبعض الرسوم الهندســـية بالقلم الرصاص غير واضحة المعالم .

بالاضافة الى الارقام والمقدمة المشـــار اليها حملت الصفحة الأولى عنوان « تاريخ الأندلس مع رسالة فى التصوف » نمرة ١١٧ ، وكـــذلك « ورق مسطر ١٥٧٩ » الى جانب التعليق التالى :

« هذا الذى حملت مفتاحا قصصته على الثبات صحيحا لم يحصل الغلط الا فى عبد الرحمن الأوسط من خلفا بنى أمية حصل الســـهو عنـــه والله عليم حكيم » .

ثم يبدأ الناسخ فى نقل النص بادئا « (بسم الله الرحمن الرحيم) ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

ولقد زخرفت الصفحة الأولى باللونين الأحمر والأسود وداخـــل دوائر هذه الزخرفة يمكن أن تقرأ بسهولة لفظ الجلالة « الله » .

ومن الواضح أن الناسخ قد راجع مخطوطته وصحح بعض مـــا جـــاء بها وما استدركه عليها ثم قام بالتعليق على هوامشـــها ومن ذلك ما يـــلى :

حملت الورقة الثانية خاتمين يـــدلان على وقف المخطوطة وهمـــا خاصان بوقف بكتب خانة مدرسة المحمودية بالمدينة المنورة .

كما ورد بها وصف الحوار بين معاوية بن أبى سفيان ونصير والـــد موسى بن نصير فاتح الأندلس الذى جاء كما يلى :

« وصف الحوار ان معاوية قال لــه ما منعك من الخروج معى لعلى فى صــفين ولى عندك يــدا لم تكافئنى عليهــا • فقال لــه لم يمكنى أن أشكرك بكفر من أولا بشكرى منك ، فقال من هــو • قال : الله عز وجل• فأطرق معاوية مليا ، ورفع رأســه وقال : أســتغفر ••• ورضى ••• فالله يعفى عنى » •

كما حمل ظهر الورقة الثانيــة تعليقين عنــد الحــديث عن بنــاء السمح بن مالك والى الأندلس من قبــل الخليفــة عمر بن عبد العزيــز لقنطرة الوادى بقرطبة الأول منهما : « لأن خلافت عمر بن عبد العزيز رحمه الله كانت بعــد سليمان ، وكان عزل سليمان للامير موسى فى آخر أيامــه » •

« انما أعوضهما لأن قد كان اختلت وهى الى الآن على عمارت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنــه » •

كما حمل ظهر الورقة الثالثــة بعض الكلمات غير المقروءة جيــدا كما أنها لا تحمــل معنى بسبب ما اتلفــه القص والتجليــد من قطــع الكلمات فجاء فى أعلاها « من الشــام والعراق ••• أقطا ••• وملكوا فى ••• وفى أسفلها : الأشم على وجهين الأول الذى لا يدرك الرابعــة والثانى الذى ازينت أنفه ••• ••• ••• ومن رآه ظن ••• » •

وعلى وجه الورقة الرابعة « واسمه محمد بن عبد الله » •

وعلى ظهر نفس الورقة « قيل غزا أثنين وخمسين غزوة فى بــلاد المشركين » •

أما الورقة الخامسة فكان على وجهها « ادريس ويحيى ثم ••• ••• وعلى ظهرها : بــر العدوة غربى الأندلس من بدوها •

وكذلك وجد بنفس الصفحة تصحيح لما ورد بالمتن فأشــار الى ابن الخطيب بقولــه :

---

(١) أنظر نص الحوار بين معاوية و نصير فى البيان المغرب لابن عذارى طبعة دار الثقافة ببيروت ، ج ٢ ، ص ٢٢ ٠

« ومولده وقراره فى الأنـــدلس من مينت قرطبة وطـــار ذكره فى الآفاق وأجمع على شرفه أهل التواريخ على الاتفاق ، والليالى تشتغل بذكره [وهو) وزير الغنى بالله من ملوك بنوا (الأحمر) وهم آخـــر (م) لك » .

أما الصفحة الأخيرة فقـــد جاءت مزخرفة باللون الأحمـــر ، حيث جاءت الجملة الأخيرة فى شكل مثلث قائم على مســـتطيل من البياض المحدد بخط أحمر وخطين باللون الأســـود والجملة التى وردت داخـــل المثلث هى :

وأصل التاريخ من أوله بـــه تقديم وتأخير فى القصص .

والروايات لم يكن مرتب ترتيب محمود وانما يضفر بفايدته .

من أمعن فيه وأما على البلد كله فلابد من الالتباس ، ولكن الكراسة هذه المفيدة لهذا المعنى بعض افادة ، تمت .

وعلى ظهر الورقـــة الأخيرة بعض أبيات من الشـــعر بخط ردىء بعنوان « ان الهوا قداحا » :

برق بالوف الظـــلام ولاحـــا   والليل ســـاق النجوم اقداحـــا

والصبح قد بـــدا لنـــا كافوره   فكان طيـــرا مقيـــد جناحـــا

أمـــا النسيم فجر حولها كنهاه   مســـك يمـــر بنرجس وأفاحـــا

وهناك شطب ثم شطر بيت : والشوق المتغلب .

وبظهر الصفحة رسم جميل دوائر متشابكة وأوراق نبات وبعض الأشكال الهندسية .

نـــاسخ المخطـــوط :

نتبين من تصفح المخطوط أنه ليس بخط مؤلفه ويثبت ذلك بوضوح ما جاء فى أوله وفى آخره من هذا التلخيص لسيدى المالك الهمـــام الماجد

ضيا الاسلام اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين ، كما ورد بسجلات المكتبة عنها انها عبارة عن « مجموعة مع رسائل فى التصوف كتاب رياض النفوس ، كسر الشهوتين البطن والفرج وهما بقلم من يسمى صدر بن أحمد بن صدر • والذى لم أستطع الأستدلال عليه أو على أية عبارة قد تزيدنا معرفة به •

واذا كنا نجهل عنه كل شىء تقريبا الا أننا نعترف له بجمال الخط ورقى الذوق فى تنسيقه لكتابته واصراره على أن يذيل كل صفحة بالكلمة التى ستبدأ بها الصفحة التالية حتى لا يضطرب ترقيم المخطوط ، كما أنه قام بمراجعة بعض الكلمات وتصحيحها فهو قد وضع كلمة « لسان الدين » قبل كلمة ابن الخطيب ثم كشطها •

وتتميز كتابته ببعض الملاحظات منها :

— استخدامه الضاد بدلا من الظاء فى بعض الأماكن مثل كلمة «يضفر» بدلا من « يظفر » •

— يكتب « وبن تاشفين » و « بن هلال » دون ألف •

— يكتب الألف المقصورة ممدودة ومن ذلك « لحتا جاءت دولة عبد ألمومن ••• » •

— يهمل النقط فى معظم الأحيان ، ويهمل وضع الهمزة فى مثل قوله « عبد المومن » •

مؤلف الكراسة :

اذا كان من الصعب التعرف على الناسخ ، فان العجب الحقيقى يكمن فى أستحالة التعرف على المؤلف رغم ما وصف به من قبل الناسخ من أنه « سيدى المالك الهمام الماجد ضيا الاسلام اسماعيل بن ابراهيم ابن أمير المؤمنين حفظه الله » •

لقد طال البحث لعدة سنوات عن تلك الشخصية المفترض فيها

الوضوح والبروز لنسبها ومكانتها الاجتماعية ، وطوفت فى كتب التاريخ والتراجم وأهمها معجم الأسر الحاكمة فى الاسـلام دون أن أصل الى تحديد ثابت لمن هـو مؤلف هذا الكراس أو هذا التلخيص •

بدأت بالبحث من ذلك الخيط الذى تقدمه عبارة ابن أمير المؤمنين حفظه اللـه حيث تدل هـذه العبـارة بوضوح على أن المؤلف ينتسـب الى احدى الأسرتين الحاكمتين فى العالم الاسلامى فى القرن الثانى عشر من الهجرة والتى يحمل امراؤها اسم أمير المؤمنين •

احدى هاتـين الأسرتين هى الأسرة الحاكمة فى اليمن والتى كانت تنتسب فى ذلك الوقت الى الامام اسماعيل بن القاسم بن محمد بن على ابن محمد بن على بن الرشيد والذى ينتهى نسـبه بابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن على بن أبى طـالب رضى الله عنـه ، ويعرف الامام اسماعيل بالمتوكل الزيدى ، صـاحب اليمن وليهـا بعد وفاة أخيه محمد المؤيد ، وخلع أخيـه الامام أحمـد فى سـنة خمس وخمسين وألف ، وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة بعـد الألف ، وتوفى رابع جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين بعد الألف (١) •

أما الأسرة الأخرى فهى الأسرة العلوية الحاكمة فى بلاد المغـرب والتى بدأت حكمها بقيـادة المولى محمد الشرف فى سجلماسـة سـنة ١٠٤١هـ / ١٦٣١ م ، ثم انتقل الأمر الى المولى الرشيد الذى توفى فى حديقة قصره وترك الحكم لاخيـه المولى اسماعيل ١٠٥٦ — ١١٣٩هـ/ ١٦٤٥ — ١٧٢٧م ، ثم كان الحكم من بعده لاولاده مدة طويلة (٢) •

فالمؤلف هنـا علوى ولا شك فى نسبته الى الأسرة العلوية ويمكن أن نستخلص ذلك بسهولة من قراءة ملخصـه فهو لا ينسى حين يتحدث عن عبد الرحمن الداخل أن يشـير الى كون أمـه بربرية ثم يعرج الى

---

(١) المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، طبعة دار صادر ببيروت المجلد الأول ، ص ٤١١ - ٤١٦ •

(٢) الزركلى : الاعلام ، جـ ١ ص ٣٢٤ باب اسماعيل بن محمد •

الربط بينه وبين الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور فيشـــير الى لقبـــه ابى الدوانيق والى كون أمـــه بربرية كذلك .

أما حين اشارته الى قيام الدولـــة الحمودية فى الأندلس فلا ينسى أن يؤكد أنها دولـــة بنى حمود العلوية الفاطمية وهم أولاد أدريس بن عبد اللـــه بن الحسن بن الحسن بن على أمير المؤمنـــين صلوات اللـــه عليهـــم (١) .

اذن هو من أمراء العلويين الذين يلقبون بأمراء المؤمنين فى ذلك الوقت ولكن من أى الأسرتين ؟

لقد كنت أميل الى كونه من الأسرة العلوية الحاكمة فى بلاد المغرب وذلك لعدة أسباب منها :

أولا : لكونه يتحـــدث عن كتاب نفـــح الطيب فى غصن الأنـــدلس الرطيب لمؤلفه الشـــيخ أحمد بن محمد المقـــرى التلمسانى المغـــربى ، ورغم أن المؤلف قـــد كتب كتابه فى الديـــار المصرية وبايحاء من أهـــل الشـــام الا أن أصل المؤلف وكتابه ما يزالان فخر أهل بـــلاد المغـــرب وقد يكونان ســـببا فى حثهم على الاشادة بهـــذا العمل والتعريف بـــه أو استكمال ما يرى فيه من جوانب نقص .

ثانيا : الجو العلمى الطيب الذى ســـاد بلاد المغـــرب على عهـــد المولى محمد بن عبد الله الذى ولد عام ١١٣٤هـ/١٧٢١م ، والذى تولى حكم مراكش وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ثم بويع لـــه أميـــرا للمؤمنين عـــام ١١٧١هـ/١٧٥٧م ، الى ان انتقل الى جوار ربـــه عـــام ١٢٠٤هـ/١٧٩٠م (٢) .

وهذه الفترة هى التى يحتمل أن تكون قد كتبت خلالهـــا الكراسة لأنها تحمـــل تاريخ تأليفها عـــام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م ، وهى فترة بـــدأت

---

(١) انظر النص الأصلى ، ؟

(٢) الزيانى : الترجمانة الكبر ، الصفحات ١٢ — ٢٤ .

ازدهارها منذ عصر جــده المولى اسماعيل والذى زخر بلاطه بالعلماء وخيرة الأدباء ، ويكفى للدلالة على ذلك أن مكتبته كانت تضم حــوالى ١٢،٠٠٠ مجلــدا فى عصر لم تعرف الطباعة فيــه بعــد ، وانتقلت تلك الاهتمامات الى أبنائه من بعده ، واترك لأحد المؤرخين المعاصرين لحفيده محمد أن يصف لنــا اهتمامات هذا المولى العلمية فيقول :

« وأبرز الانطباعات ما أنتهى اليــه أمــر هذا الملك من اهتمــام بالحديث النبوى كمصدر للتشريع والنظام فى الحياة دينا ودنيا ، بلغ فيه مكانا لا يجارى الى درجــة نستطيع القول معهــا أنه لم يسبق لهــا فى عالم المهتمين بالحديث ودراساته ورفعه وأســانيده والاستفادة منــه والاجتهاد فيه ... ... » (١) ٠

ثالثا : ظهر عدد من الامراء المؤلفين فى ذلك العصر منهــم المولى محمد بن عبد الله نفســه والذى ألف الفتوحات الالهية وقد أتمه ١٢٠٠هـ وكذلك مواهب العنان بمــا يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان وقد أتمه ١٢٠٣هـ (٢) ٠

وكذلك كان المولى عبد السلام بن محمد بن عبد الله مؤلفا لكتابــين هما « درة السلوك » و « اقتطاف الازهار » (٣) ٠

بالاضافة الى ذلك هنــاك شخصيات علمية أخرى من أبناء هــذه الأسرة منهم ابراهيم بن مولانا عبد العزيز بن أميــر المؤمنين مولانــا ســليمان ، وكذلك ابراهيــم ابن أمير المؤمنين مولانــا عبد الرحمــن العلوى (١) ٠

وحيث أننى لم أتمكن من التأكد من وجود من اسمه اسماعيل ابنا

---

(١) الزيانى : الترجمانة ص ١٣ ٠
(٢) الزيانى ــ نفس المرجع ، ص ١٣ ، الهامش الاول ٠
(٣) الزيانى ــ نفس المرجع ، ص ١٣ ، وهما مطبوعان ٠
(٤) العباس بن ابراهيم : الاعلام بمن حل بمراكش واغمــات من الاعلام ، المطبعة الملكية بالرباط عام ١٩٧٤ ، جـ ١ ، ص ١٩٠ ، ١٩٣ ٠

لهذين الأميرين المشـــار اليهما رغم معاصرتهما لكتابة هـــذا التلخيص وكذلك الحـــال بالنسبة لافـــراد الأسرة الآخرين فانني أرجح أن يكون كاتب النص من أبنـــاء الأسرة الحاكمة في بـــلاد اليمن وذلك للاعتبارات التاليـــة :

أولا : وجود المخطوطة في المدينة المنورة وهي بطبيعـــة الحـــال أقرب جغرافيا الى بلاد اليمن منهـــا الى بلاد المغرب وان لم يكن ذلك من العوامل القوية لأن المغاربة من المولعين بالمحافظة على شـــعائر الدين وخاصة أداء فريضة الحج وقد يكون المخطوط مما حمله أحدهم هديـــة الى مكتبات المسجد النبوي بالمدينة ٠

ثانيا : ان أقوى الأدلـــة هي تلك العبـــارة الواردة في متن النص والتي يقـــول فيها « ٠٠٠ وأظن أنـــه لم يبق تحت أيديهم الا المغـــرب الأقصى في هـــذه المدة التي نحن فيهـــا ٠ وملوك الادريسية في افريقية واشبيلية وأكثر نواحي الأندلس منهم ، والأكثر الآن قـــد غلب عليهـــا الافرنج مما يلي ديارهم ٠٠ » ٠

وتـــدل تلك العبارة بوضـــوح شـــديد على أن كاتب النص ليس مغربيا والا لكان متأكدا من ســـقوط جميع أراضي الأندلس في ايـــدي الأسبان قبل كتابته بحوالي مائتي عـــام تقريبا ، وأنه لا يوجد أي نوع من السلطة للأدراسة في اشبيلية أو في غيرها من بلاد الأندلس ، ولكان على علم بوجود منـــاطق على سواحل افريقيـــة قـــد خضعت للافرنج سواء قصد بهم الأسبان أم البرتغاليون أو غيرهم ٠

كذلك استخدامه عبارة « ملوك الادريسية » دون قوله أو اشارته الى كون هؤلاء الملوك اعمامه أو أجداده يوحي لنـــا بأنه من القرابـــة البعيدة ، وليس هناك سوى حكام اليمن ممن ينتســـبون الى الأسرة العلويـــة ٠

ثالثا : وجود ترجمة في كتاب البدر الطالع للشوكاني بأسم السيد ابراهيم بن اســـماعيل بن الحسين بن الحسن بن يوســـف بن الامـــام

المهدى لدين الله محمد بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن بن الامـام القاسم رحمهم الله تدلنا على أنه :

ولد عـام خمس وستين ومائة وألف بصنعاء المحمية بالله ونشـأ بهـا ، واشتغل بالمعارف العلمية ، وهو ذو فكر صحيح ونظـر قويـم رجيح ، وفهم صادق ، وادراك تام وكمال تصـور ، وعقل وجود نظيره ، وحسن سـمت فائق ، وتأدب رائـق ، وبشاشـة أخلاق وكرم اعلاق ويقول المؤلف أنه :

« أخذ عنى فى الفقه والأصول والحديث فقرأ على شرح الازهار ، وشرح الغاية وشفاء الأمير الحسين وآمالى أحمـد بن عيسى والأحكام للهـادى » (١) .

والترجمة طويلة وتشتمل على مجموعة من الأشعار متبادلة بـين مؤلف البدر الطالـع وصاحب الترجمة ، وجاء فى آخرهـا تعليق لمحقق الكتـاب وناشره ان وفاة اسـماعيل بن ابراهيم فى المحـرم من عـام ١٢٣٧هـ (١) .

كان من الممكن أن يحسم ذلك النص المشكلة واعتبار اسماعيل بن ابراهيم هـذا هو مؤلف مخطوطتنا الصغيرة ، لكن المشـكلة فى ذلك أن مؤلف البدر الطالع الشيخ محمد بن على الشوكانى وهو أسـتاذ مباشر لاسماعيل بن ابراهيم على ما تبينه الترجمة بوضوح . قـد توفى سنة مائتين وخمسين بعـد الألف من الهجـرة ، فاذا كانت وفاة اسـماعيل بن ابراهيم قد حدثت قبل ذلك فى عام مائتين وسبع وثلاثين بعد الألف ، وهو تلميذ مباشر للشوكانى وبينهما صداقة وتبـادل أشعار كما ورد فى الترجمة فقد كان من البديهى أن يشـير الشوكانى الى وفاة اسـماعيل وهو ما لا تجده فى الترجمة ، اللهم الا أن يكون الشوكانى قـد انتهى من كتاب البدر الطالع قبل عام ١٢٣٧هـ ، ولم يتمكن بذلك من الاشـارة الى وفاة تلميذه النجيب اسماعيل بن ابراهيم .

---

(١) الشوكانى : البدر الطالع جـ ١ ، ص ١٣٧ ــ ١٣٩ .
(٢) الشوكانى : نفس المصدر ، جـ ١ ، ١٣٩ .

موضـوع الكراسـة :

هدف اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين من هـذه الكراسـة التى كتبها الى ارشاد المتطلقين بقراءة التاريخ والراغبين فى العلـم الى كيفية الاستفادة من كتاب الشيخ أحمد بن محمد المقرى المعروف بأسم نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسـان الدين بن الخطيب .

فهو قد اطلع على الكتـاب وعرف أسـلوب كاتبه وتبين لـه أنه لا يمضى على نسق واحـد ، بل ينتقل من موضوع الى آخـر ويسرد روايـة وراء أخرى ثم يعـود الى حديثـه الأول مما قـد يصعب على القارىء العـادى متابعته بالاضافة الى غرابة الأحداث التاريخية فمن سـقوط الدولة الأموية فى المشرق وقيـام الدولـة العباسية ثم العودة الى الحديث عن الدولة الأموية فى الأ ندلس ، وكثرة الأمراء والخلفـاء والسلاطين فى بـلاد الأندلس مما قد يوقع القارىء فى اضطراب ولهـذا عمـد الكاتب الى وضع ملخص للتاريخ الأندلسى يرتب فيه الأحداث على نسق معين أو كما يقول :

« لمـا وجدت تاريخ الأندلس ، تصنيف الفقيه العلامة أحمد بن محمـد المقرى الراسم لـه بنفحة الطيب تاريخا يشـتمل على عجايب من أحوال الأندلس بن نفسها ، ثم عجايب أيضـا من الملوك فى دولت الاسـلام ممن تغلب عليهـا ، ثم من كان لـه التفات وميل الى التطلع للاخبار والميل الى عجايب الآثار ، وكان مبتديـا التطلع ، ربمـا يشتبه عليـه الحال فى تملك بنى أميـة من بعد انقراض دولتهم واسـتيلاء العباسية عليهم فى العراقين والشام وغيرها وحرصهم على قطع دابرهم فربما ، ويقف على ذكر شىء من بعض أحوالهم فى تاريخ من التواريخ أو نقـل من النقول فى صفة حـال أو اضافة خبر أو سـياق قضية من اخبار بنى العباس فتعجب لذلك فجعلت هذا الملخص (١) .

---

(١) انظر تكملـة غرض المؤلف فى الصفحتين الاولى والثانيـة من النص .

لكن المؤلف لم يكتف فقط بعرض ملخص للتاريخ الأندلسى وانما وقف موقفا ايجابيا يدلى برأيه ويذكر معلومات تاريخية غير واردة فى نفح الطيب مثل الحوار الذى دار بين معاوية بن أبى سفيان ونصير والد موسى فاتح الأندلس وغير ذلك من التعليقات التى لا تخلو من أهمية •

المقرى ونفح الطيب :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقرى من بلدة مقرة بفتح الميم وتشديد القاف وفتحها وفتح الراء واليها ينسب المقرى وبعض علماء المغرب •

ولد فى حدود عام ٩٨٦هـ ، وتوفى رحمه الله فى عام ١٠٤١هـ وكان مولده بمدينة تلمسان الجزائرية وبها تعلم ، ثم رحل الى المدن المغربية لتلقى العلم وأخيرا اتجه الى المشرق فزار مصر وبلاد الشام وبلاد الحجاز وانتهى به المطاف فى مصر حيث انتهى به الأجل ولقى ربه ودفن فى مقابر المجاورين بالقاهرة •

ولقد قدم المقرى لكتاب نفح الطيب بمقدمة وافية ذكر فيها أسباب تأليفه الكتاب فقال « وكنا فى خلال الاقامة بدمشق المحوطة ، وأثناء التأمل فى محاسن الجامع والمنازل والقصور والغوطة ، كثيرا ما ننظم فى سلك المذاكرة درر الاخبار الملقوطة ونتفيأ من ظلال التبيان مع أولئك الأعيان فى مجالس مغبوطة ، نتجاذب فيها اهداب الأداب ، ونشرب من سلسال ونتهادى لباب الألباب ونمد بساط الانبساط ونسدل أطناب الاطناب ونقضى أوطار الاقطار ونستدعى اعلام الاعلام ، فينجر بنا الكلام ، والحديث شجون ، وبالتفنن يبلغ المستفيدون ما يرجون الى ذكر البلاد الأندلسية ، ووصف رياضها السندسية التى هى بالحسن منوطة ، فصرت أورد من بدائع بلغائها ما يجرى على لسانى ، وأسرد من كلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب ما تثيره المناسبة وتقتضيه من النظم الجزل ، والانشاء الذى يدهش به

ذاكرة الالباب ، وتعرفه فى فنون البلاغة حالى الولاية والعزل ، اذ هـو فارس النظـم والنثر فى ذلك العصر ، فلمـا تكرر ذلك غير مـرة على أسماعهم لهجوا بـه دون غيره حتى صـار كأنه كلمة اجماعهـم ، وعلق بقلوبهم وأضحى منتهى مطلوبهم » •

ثم ذكر فى المقدمة أسباب اقدامه على تأليف الكتاب ولعـل أهمها اصرار المولى أحمد الشـاهينى على تأليف هـذا الكتاب فى بديع مـا أنتجته قريحة لسان الدين بن الخطيب ، ولكن المؤلف اعتذر وقدم بـين يـدى اعتذاره الأسباب ، غير أن الشاهينى أصر على طلبه ، ولم يقبل منـه عذرا حتى وعد بالعمـل على التأليف •

وبعد أن وصل المقرى الى القاهرة واستقر بمصر وضع تصـميم الكتاب وكتب منه نبذة ، غير أن أحوال الدهر وتقلباته جعلته يضرب عن اكمال ما بدأ ، لكن الشاهينى عاد يذكره من جديد بما وعـد ، ويستنجز وعده راجيا اكماله مما شجعه على العودة الى اتمام الكتاب • وحدث له حين الشروع بالتأليف عزم على زيادة ذكر الأندلس جمنة قبـل الحديث عن لسـان الدين ، وسـاعده على ذلك افتتانه بهـا حتى ليظن قارىء المنفح أنه أندلسى الأصل والمولد والنشأة ، اضافة الى سـبق اهتمامه بالأدب والتاريخ الأندلسيين ، واقتنائه فى المغرب كثيرا من هذه الكتب ، وقد ذكر ذلك فقال : « ولو حضرنى ما خلفته مما جمعت فى ذلك الغرض وألفته لقرت به عيون وسرت به ألبـاب » • ولعل هذه النقطة بالـذات تجعلنا نرجع أن زيارته دمشق وطلب الشاهينى منـه تأليف كتـاب عن لسان الدين بن الخطيب لم يكونا الا ازالة الســتار عن أشياء فى ذهن أديبنا ، وأنـه كان فى ذهنـه ، ومنذ زمن بعيـد ، ان يكتب فى هـذا الموضوع ، ولكن كانت تؤخره ظروف وأحوال ، حتى كان القرار النهائى بعد زيارة دمشق •

والجدير بالذكر هنـا أن المقرى لم يكن يهدف من تأليف الكتـاب ربحا ماديـا ، أو مصلحة عاجلة « لم يكن جمعى — علم الله — هـذا

التأليف لرفد استهديه ، أو عرض نائل استجديه ، بل لحق ود أؤديـه ، ودين وعد أقدمه وأبديه ، وتلبية داع أجيبه وأفديه » .

ويتحدث المقرى عن تنسيق الكتاب فيقول : « بعد أن ضمنت تمام هـذا التصنيف وأمعنت النظر فيما حصل التقريظ لسامعه والتشنيف قسمته قسمين : القسم الأول فيما يتعلق بالأندلس من الأخبار . والقسم الثانى فى التعريف بلسان الدين بن الخطيب » .

والحقيقة أننا لا بد من الاعتراف للمؤلف بالتواضع فى قيمـة هذا الكتاب ، فهو رغم استطراداته الكثيرة وانتقاله من موضوع الى أخر ، وعودته مرات الى موضوع سـبق له بحثه ، قادر على تصويـر الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية بالأندلس فجاء كتابه شافيا فى موضوعه ، منتشلا من براثن الضياع كثيرا من المادة التى لولاه لضاعت ، ولقـد سـاعد على ذلك هذا الطابع الموسـوعى الذى اتخذه الكتـاب ، فكان مغنيـا عن عشرات الكتب .

ولقد طبع كتاب نفح الطيب عدة مرات منها :

١ — طبعة بولاق فى عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م .

٢ — طبعة ليدن عام ١٨٥٥م تولاهـا بالعنايـة المستشرقون دوزى ، ودوجا ، وكربل ورايت .

٣ — الطبعة التى حققها المرحوم محمد محيى الدين عبد الحميد وقـد صدرت فى عشرة أجزاء بالقاهرة علم ١٩٤٩م .

٤ — الطبعة التى حققها الدكتور احسان عباس ، ولقد صدرت عن دار صادر ببيروت عام ١٩٦٨م .

٥ — الطبعة التى حققها الأستاذ يوسف محمد البقاعى وصدرت عن دار الفكر للطباعة ببيروت عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

وذلك الكتاب أهم مصدر للتاريخ الأنــدلسى وبفضل الله وهــذا المؤلف حفظ لنــا صورة واضحة عن تاريخ المسلمين بالأندلس وهــو بحق منبعا لا ينضب للباحثين فى التاريخ الأندلسى ســواء فى مجالاتــه السياسة أو الاجتماعية أو الأدبية ... ... الخ •

الهدف من نشر المخطوطــة :

حفــزنى الى نشر هــذه المخطوطــة انها ذات فائدة بينة فيمــا يتعلق باعطاء ملخص عام وسريع لتاريخ المسلمين فى الأندلس ، كما أنها تعطى بعضــا من التصور عن الحيــاة الثقافية فى العالم الاســلامى فى القرن الثانى عشرة من الهجرة ، الثامن عشر الميلادى •

أما كون المخطوطة ملخصا لكتاب نفح الطيب ، فان لذلك قيمتــه الطيبة أيضا لأن ذلك — على حد علمى — أول فهرس وضع لذلك الكتاب قبل فهارس الدكتور احسان عباس والفهارس التى زودت بهــا الطبعــة الجديدة التى صدرت عن دار الفكر ببيروت •

وأسأل الله أن أكون قد قــدمت بذلك خدمة للباحثين والمهتمــين بالتاريخ الأندلسى كما أسأله أن يجعل ذلك فى حسنات أعمالنا ، ونسأله العفو لمــا فى عملنــا من تقصير •

الدكتور / محمد عبد الحميد عيسى

القاهرة : صيف عام ١٤٠٩/١٩٨٩م •

بسم الله الرحمـن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

لما وجدت تاريخ الأندلس تصنيف الفقيه العلامة أحمد بن محمد المقرى الراسم له بنفحة الطيب تاريخا يشتمل على عجايب من أحوال الأندلس فى نفسها ثم عجايب أيضا من الملوك فى دولت الاسلام ممن تغلب عليها ، ثم من كان له التفات وميل الى التطلع للأخبار ، والميل الى عجايب لآثار ، وكان مبتديا للتطلع ربما اشتبه عليه الحال فى تملك بنى أمية من بعد انقراض دولتهم واستيلاء للعباسيين عليهم فى العراقين والشام وغيرها ، وحرصهم على قطع دابرهم (١) ، قديما ويقف على ذكر شيىء من أحوالهم فى تاريخ من التواريخ أو نقل من النقول فى صفة حال أو اضافة خبر أو سياق قضية من أخبار بنى العباس فيعجب لذلك . فجعلت هذا الملخص مبينا فى كيفيت استقرارهم فى جزيرة الأندلس فى الدولة العباسية ، وغيرهم ممن تملك فى الأندلس وكيف كان ترتيب أحوال الزمان /ص ٢ فى الدولد المتداولة للجزيرة المذكورة من غير ملوك بنى أمية من لدن فتح الأندلس الى هذه

---

(١) يشير بذلك الى قيام بنى العباس بالحكم فى العالم الاسلامى وتنفيذهم مخططهم الرامى الى القضاء تماما على بنى امية ، وتتبعهم بالقتل والتشريد حتى لم يبق منهم على ظهر الأرض الا مختف أو هارب أو طريد ? أقرأ فى ذلك ما قام به صالح بن على العباس من القضاء على دفعة كبيرة من صناديد بنى امية بعد اعطائهم الأمان واغرائهم بالعفو عنهم ــ الامامة والسياسة ج ٢ ص ١٢١ . ان يصل الى كيفية هرب عبد الرحمن بن معاوية من الشام ونجاته من مطاردة العباسيين ، ونجاحه فى الاستيلاء على سدة الحكم فى قرطبة بعد معركة المسارة ١٣٨هـ ، وبذلك يستطيع ان يزيل ما قد يكون فى ذهن القارىء من تناقض بين سقوط الدولة الأموية فى المشرق ، وعودتها للحياة فى الأندلس ، وتزامنها تاريخيا مع الخلافة العباسية فى بغداد .

الغاية وهى سنة ١١٨٧ هـ • ثم هذه التعليقة أيضا سيكون تقريبا للتاريخ المذكور اذا عرفها المطالع لم يشتبه عليه مطالعة الكتاب • حيث قد عرف ترتيب الدول فيها ولو فتح بغق الكتاب من أى وجه منه وطالعه على غير ترتيب نعرف لنه أمر الذى فتح عليه من هو أو من أى التبوبات اياه • فأقول والله أعلم • أن أول من دخل الأندلس طارق بن زياد (٢) مولا موسى بن نصير (٣) فى خلافة عبد الملك بن مروان (٤) ثم من تعد نفوذه اليها ، وتدويخ بعض مدنها تلاه مولاه الأمير موسى بن نصير وكان رجلا صالحا دينا وكان أبوه (٥) نصير من قواد معوية بن أبى سفين وامتنع من الخروج معه على أمير المؤمنين صلوات

---

(٢) طارق بن زياد بن عبد لله دفهو بن ورفجوم بن يزغاسن بن ولهاص ابن يطفوت بن نغزاو • ولقد اختلف المؤرخون فى نسبه فجعله بعضهم بربريا ، والآخر عربيا والبعض فارسيا • انظر نفح الطيب جـ ١ ص ٢٥٤ ، تحقيق د• احسان عباس ، بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م •

(٣) موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد من نسل بكر بن وائل ، ولد فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ هـ ، وكان والده نصير من قادة حرس معاوية بن ابى سفيان ، لكنه رفض الاشتراك مع معاوية فى قتال على بن ابى طالب رضى الله عنه فى معركة صفين وكان موسى على ديوان العراق خلال ولاية بشر بن مروان ، ثم لحق بعبد العزيز بن مروان فى مصر ، وكان صديقا له ، وولاه عبد العزيز قيادة الفتح الاسلامى فى المغرب، وواصل جهاده ففتح الأندلس ثم استدعاه الوليد بن عبد الملك الى دمشق فى عام ٩٦ هـ • ومات موسى بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة وأجل السلام ، وهو يؤدى فريضة الحج مع الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكانت وفاته فى شهر ذى الحجة من عام ٩٨ هـ •

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم من ابى العاص بن أمية ، بايعه أهل الشام بعد وفاة والده فى شهر رمضان من سنة خمس وستين من الهجرة ، واجتمع الناس على بيعته فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين ، ومات عبد الملك للنصف الأول من شوال سنة ست وثمانين من الهجرة • انظر تاريخ الخلفاء لأبى عبد الله محمد بن يزيد رواية ابى بكر السدوسى عنه ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م ١٣٩٩ هـ • أما فتح الأندلس فقد تم على عهد ولده الوليد •

(٥) نصير بن عبد الرحمن ، سبق الاشارة اليه فى الهامش رقم (٣) •

الله عليـــه (٦) . فلما عتب عليـــه معويـــة فى التخلف عنـــه أجاب على معوية بجواب لا يجيبـــه الا ذو بصيرة ، حتى أسكته ، وجعـــل معوية يستغفر الله (٧) وهذين الأميرين السابقين لم يتخذا فى الجزيرة سريـــر ملك ولا مقر لامارتهم (٨) انما كانوا (٩) جايبين فى مـــداين الأندلس لتصحيح فتحها ، وتقرير أحوالها . ثم كان ما كان من الأميـــر موسى فى خلافة سليمان (١٠) .ثم وليها من بعده (/ص٣٠٠) عبد العزيز بن موسى بن نصير (١١) ، واتخذ لنفسه سريرا ومقرا أشبيلية (١٢) . ثم انـــه

---

(٦) يقصد أمير المؤمنين على بن ابى طـالب رضى الله عنــه ، أما قوله « صلوات الله عليه » ففيه دلالة على أن المؤلف من آل البيت رضوان اللــه عليهم اجمعين او ممن يحرصون على الانتساب اليهم .

(٧) ينقل ابن عذارى عن ابن بشكوال فى كتابــه الصلة قولــه : كان نصير ولاه معاوية بن ابى سفيان على خيله ؟ فلم يقاتل معــه عليا ، فقـال لـــه : « ما منعك من الخـــروج معى على على ؟ ويدى عليـــك ، ولم تكافئنى بهـــا » ؟ فقال : « لم يمكنى ان اشـــكرك بكفر من هو أولى بشكرى » ؟ فقال : « ومن هو ؟ » فقال : « الله عز وجل ! » قال فأطرق معاوية مليـــا ثم قال : « استغفرالله » وعفا عنه . البيان المغرب ج ٢ ص ٢٢ — ٢٣ .

(٨) لم تكن هناك فرصة لاستقرار القائدين الفاتحين فى مدينة من مدن الأندلس ، واتخاذها عاصمة ، وذلك لمتطلبات الفتح ، وان كانت الفتـــرات التى سكنا فيهـــا عن مواصلة العمليات فانهما قـــد استقرا فى طليطلة عاصمة الأندلس على عهد القوط .

(٩) المفروض فى الكلمة « كانا » وتركتها لربما لأن المؤلف يشيـــر هنـــا الى المسلمين عامة وقيامهم بالفتح .

(١٠) يشير المؤلف الى هنـــا الى بعض ما ورد فى المصـــادر التاريخيـــة من غضب الخليفة سليمان على موسى ، وما حـــدث لموسى بن نصير على يـــد الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وهى روايـــات قابلة للمناقشة وقـــد فندهـــا كل من د. حسين مؤنس فى فجر الأندلس ص ١٠٨ ، ود. السيـــد عبد العزيز ســـالم فى تاريخ المسلمين وآثارهم ص ١٠٦ — ١٠٧ ، وانظر أيضـــا كتـــابى : الفتح الاسلامى للمغرب والأندلس الصفحات ١٧٨ وما بعدها .

(١١) تولى عبد العزيز بن موسى امارة الأندلس فى ذى الحجة من عـــام ٩٥ هـ .

(١٢) أصبحت اشبيلية أول عاصمة اسلامية فى الأندلس ، وقـــد أختارها موسى بن نصير لتكون مقرا لابنه عبد العزيز ، لأنه رأى فيهـــا القرب من بلاد المسلمين وتكون باب الأندلس . اخبار مجموعة ص ١٩ .

قتل لأن أبوه موسى لما عاقبه سليمان وصادره وبلغ من فى الأندلس وثبوا عليه وقتلوه (١٣) ، وكان مثل أبيه وجده خيرا فاضلا (١٤) ثم ولى بعده أيوب بن حبيب اللخمى ستة أشهر (١٥) ثم الحر بن عبد الرحمن الثقفى ستة أشهر (١٦) • ثم من بعده السمح بن مالك الكنانى (١٧) فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، وأمره أن يخمس أرض الأندلس وبنى قنطرت قرطبة ، وكانت ولايته فى رأس المائة ، واستشهد غازيا بأرض أفرنجة فى سنتين بعد المائة (١٨) ثم

---

(١٣) اختلفت الآراء كثيرا حول دوافع بعض الجند فى الأندلس لقتل عبد العزيز فمنهم من ارجع ذلك الى ما كان يبديه من خضوع لزوجته أم عاصم ارملة الملك القوطى السابق ، وبعضهم قال بأن ذلك قد تم بناء على أوامر مباشرة من الخليفة سليمان بن عبد الملك ولقد ناقشت هذه القضية بتوسع وتفصيل ضمن كتابى : الفتح الاسلامى للأندلس ص ١٨٩ وما بعدها ، وانظر فجر الأندلس ص ١٢٩ — ١٣٢ •

(١٤) تشير هذه العبارة ايضا الى هوية المؤلف التى تقف موقفا معارضا من الأمويين فيذكر بالخير « الجد » لموقفه من معاوية بن أبى سفيان السابق الاشارة اليه ، وكذلك « الأب » لما لاقاه من سليمان بن عبد الملك ، ايضا فجر الأندلس ص ١٢٩ — ١٣٢ •

(١٥) لم تكن ولاية ايوب بن حبيب اللخمى عن راى الخلافة ، وانما اختاره الجند من بينهم بعد مقتل عبد العزيز ، وهو ابن اخت موسى بن نصير وهو اول من نقل العاصمة من اشبيلية الى قرطبة • ورفض الخليفة سليمان تولية ايوب ، وطلب من واليه على افريقية محمد بن يزيد النظر فى الأمر ، فبعث بالحر بن عبد الرحمن الثقفى واليا •

(١٦) الحر بن عبد الرحمن الثقفى ، تولى الحكم فى الأندلس فى شهر ذى الحجة من سنة ٩٧ هـ — ٧١٦ م ، واستمرت ولايته سنتان وثمانية أشهر تقريبا حتى رمضان من سنة مائة هجرية •

(١٧) أول وال يتم تعينه من قبل الخلافة مباشرة ، عينه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعد أن ثبت له اهليته لذلك ، ومن أهم اعماله بناء قنطرة الوادى التى تشتهر بها مدينة قرطبة ، وسور المدينة •

(١٨) قاد السمح بن مالك غزوات المسلمين الى جنوب فرنسا ، وامكنه التوغل فيما وراء جبال البرت ، ولقى ربه هناك فى ذى الحجة من سنة ١٠٢ هـ — ٧٢١ م •

عبد الرحمـن بن عبد الله الغافقى (١٩) ثـم عنبسـة بن سحيـم الكلبى (٢٠) ، أرسل بـه عاملا يزيد من أبى سلمة (٢١) عامل أفريقية من قبل الأمويـة ، كان لـه التقديم والتأخيـر فى عمال الأندلس (٢٢) وقتل هذا عنبسـة غازيا فى بلاد الأفرنج (٢٣) • ثم عذره وقيل يحيى بن سلمة الكلبى (٢٤) • نفـذ من عامل أفريقية لما استدعا أهل الأندلس

---

(١٩) لم يكن الغافقى فى هـذه المدة معينا لولاية الأندلس ، لكنـه كان جنديا من جنود السمح بن مالك ، وبعـد أن هزم السـمح وقتل فى معـركة طولوشة بـذل عبد الرحمن همة عاليـة فى جمع شتات الجنـد والتقهقر بهم ، واصبح بذلك قائدا للجنـد وواليا على الأندلس ، وظل الأمر كذلك عـدة اشهر الى أن قـام عامل افريقية باستبداله ، وتعيين عنبسة بن سحيم الكلبى •

(٢٠) تولى عنبسة امور المسلمين فى شـهر صفر سنة ١٠٣ هـ — ٧٢١ م ، وظل واليا لمدة أربع سنوات وستة اشهر • أنظر التاريخ الأندلس للحجى ص ٢٠٨ •

(٢١) يكتبه ابن عذارى يزيد بن ابى مسلم مولى الحجاج بن يوسف وصاحب شرطته ، وقد تولى افريقية فى سنة ١٠٢ هـ من قبل الخليفة يزيـد ابن عبد الملك بن مروان ، وهو الذى عين عنبسة بن سحيم على الأندلس •

(٢٢) يقصد أن الأندلس كانت فى معظم فترة تاريخهـا الباكر تابعـة لولاية افريقية ، ويقوم الوالى فى القيروان بتعيين او عزل عمال الأندلس •

(٢٣) توغل عنبسة فى بلاد فرنسا ، وحقق انتصارات ضخمة ، فغـزا حوض الرون كله ، وتخطى نهر اللوار ، واقترب من نهر السـين ، وتجمعت ضـده قوى النصرانية ، وهو فى طريق العـودة الى الأندلس ، واستشـهد عنبسـة فى ١٠٧ هـ — ٧٢٥ م • وسيظل اسمه علما على تاريخ غزوات المسلمين فى قلب فرنسـا • أنظر فجر الأندلس ص ٢٤٦ ، وما بعدها ، وشكيب ارسلان غزوات العرب ص ١١٢ وما بعدها •

(٢٤) كان عذرة بن عبد الله الفهرى احـد جند عنبسة بن سحيم الكلبى وحين استشهد عنبسة فى أرض غالـة نهض عذرة لجمع شتات الجند وتولى امـر الأندلس لمدة شهرين على ما يذهب اليـه ابن عذارى ج ٢ ص ٢٧ والمقرى ج ٣ ص ١٧ — ١٨ ، ومحمد عبد الله عنـان : دولة الاسـلام فى الأنـدلس ، الكتاب الأول ص ٨٣ ، والحجى فى التاريخ الأندلسى ص ٢٠٨ • ولا يمـكن الأخذ براى الدكتور حسين مؤنس والذى يجعـل من ولاية عذرة ممتدة الى اكثر من عامين • انظر فجر الأندلس ص ٢٥٤ • اما عن يحيى بن سـلمة الكلبى فقـد تولى الحكم فى الأندلس لمـدة سنتين ونصف اعتبارا من شهر شـوال سـنة ١٠٧هـ/٧٢٦م • وان كان هناك تناقض فى روايـة ابن عذارى حيث يجعل وفاة عنبسة فى شعبان من عام ١٠٧ هـ ، وولاية عذرة لمـدة شهرين ثـم

عاملا بعد قتل عنبســـة فأنفذه بشر بن صـــفوان (٢٥) ، وكان عاملا فى أفريقية بعد يزيد بن أبى سلمة ، وأقام يحيى هذا سنتين ونصف • ثـــم قدم اليها عثمان بن أبى نعسة (٢٦) من قبل عامل أفريقية وعزله /ص٤ لخمســـة أشهر ثم بعـــده حذيفـــة بن الأحوص (٢٧) • ثم من بعـــده الهيثم بن عبيد الكلابى (٢٨) • ثم محمد بن عبد الله الأشجعى (٢٩) ، وفى نسخة الغافقى (٣٠) ، وغزا بلاد الأفرنج وأصيب جيش المسلمين ،

يقول : « الى أن ورد بعـد شهرين يحيى بن سلمة الكلبى واليا من عند أمير المؤمنين هشـام بن عبد الملك فى آخر سنة ١٠٩ هـ • أنظر البيان جـ ٢ ص ٢٧• ويجعل المقرى ولايته سنة وستة أشهر فقط ، أنظر النفح جـ ٣ ص ١٨ •

(٢٥) كان بشر بن صفوان هو عامل الخلافة على افريقية ، ولاه عليهـا الخليفة يزيد بن عبد الملك ، وكان بشر عاملا على مصر ، وانتقل الى افريقية فى سنة ١٠٢ هـ • انظر عبد الحكم : فتوح أفريقية والأندلس ص ٩٠ • وهو الذى جعل على الأندلس عنبسة بن سحيم وبعد استشهاده وجـه الى الأندلس يحيى بن سلامة الكلبى • انظر ابن القوطية ص ٣٨ •

(٢٦) اختلفت المصادر فى ترتيب عثمان بن أبى نسعة بالنسبة لحذيفة بن الأحوص ، فيجعله ابن القوطية سابقا ، وابن عذارى وصاحب كتـاب ذكر بـلاد الأندلس لاحقا • ولقد تولى الأندلس لـمدة قليلة من قبل عامـل افريقية فى ذلك الحين ، عبيدة بن عبد الرحمن السلمى وحيث أن كاتب الكراسة يتبع المقرى فى الترتيب فقد جعله سابقا لحذيفة •

(٢٧) حذيفة بن الاحوص حكم الأندلس أيضا لـمدة لا تزيد عن سـتة اشهر من قبل والى أفريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمى • انظر ابن القوطية ص ٣٨ ، وابن عذارى جـ ٢ ص ٢٧ ، والمقرى جـ ٣ ص ١٨ •

(٢٨) الهيثم بن عبيد الكلابى من قبيلة كنانة ، تولى الحكم فى المحـرم سنة ١١١ هـ/٧٢٩ م ، وكانت توليته ايضا من قبل عبيدة السلمى عامـل افريقية ، وجعل ابن عذارى ولايتـه عشرة أشهر أو سـنة وشهرين (جـ ٢ ص ٢٨) ، والمقرى من عامين الى أربعة أشهر (جـ ٣ ص ١٨) •

(٢٩) محمد بن عبد الله الأشجعى ، تولى الأندلس لـمدة شهرين فقط انظر البيـان جـ ٢ ص ٢٨ •

(٣٠) يخلط هنا بين الرجلين ، لأن الغافقى هو الأمـير عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى الذى تولى الأندلس بعـد الأشجعى ، وقام بجهـاد عظيـم فى ارض غالة وأحرز انتصارات باهرة الى أن سقط شهيدا فى معركة بـلاط الشهداء عام ١١٤ هـ بعـد أن حكم الأندلس ما ينيف على العامين والشـهور السبعة • انظر فى ذلك الحميدى : جذوة المقتبس ص ٢٧٤ • والضبى : بغية

وكانت له فيهم وقايع عظيمة ، وولايته ستة أشهر أو ثمانية أشهر (٣١) ٠ ثم ولى بعده عبد الملك بن قطن الفهرى وكان ظلوما غشوما جايرا فى حكمه وغزا أرض البشكنس(٣٢)٠ وولى بعده عقبة بن الحجاج السلولى(٣٣)٠ وقبل بلج من البشر السلولى(٣٤)ولبث خمس سنين،وكان محمود السيرة وفتح أربونة(٣٥) ٠ ثم من بعده قيل وثب عليه (٣٦) ، وأنه تبع بعد هذا

الملتمس ص ٣٦٥ ٠ وابن الفرضى : تاريخ علماء الأندلس جـ ١ ص ٢٥٧ ٠ شكيب أرسلان : تاريخ غزوات العرب من ص ١١ وما بعدها ٠ محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام فى الأندلس الكتاب الأول ص ٩٢ وما بعدها ٠ ومواقف حاسمة فى تاريخ الاسلام ص ٤٦ وما بعدها ، وحسين مؤنس : فجر الأندلس ص ٢٦٣ وما بعدها ، وعبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ص ١٤٠ وما بعدها ٠

(٣١) ظل عبد الرحمن الغافقى واليا على الأندلس حوالى العامين والأشهر الثمانية حسب روايات معظم المصادر التاريخية انظر ابن عذارى جـ ٢ ص ٢٨ ، وغيره ٠

(٣٢) تولى عبد الملك بن قطن الأندلس مرتين ، وهذه هى المرة الأولى التى أعقبت استشهاد عبد الرحمن الغافقى ، وكانت ولايته الأولى فى شهر شوال من عام ١١٤هـ/٧٣٢م حسب رواية ابن عذارى جـ ٢ ص ٢٨٠ ، وجعل الجميدى ولايته سنة ١١٥هـ ص ٢٨٧ ٠

(٣٣) عقبة بن الحجاج السلولى ، ويثنى عليه كثير من المؤرخين ، ولى الأندلس فى عام ١١٦هـ/٧٣٤م من قبل عبيد الله بن الحبحاب والى الخلافة على افريقية ، انظر نفح الطيب جـ ٣ ص ١٩ ٠

(٣٤) خلط هنا بين تولية عقبة بن الحجاج بعد عبد الملك بن قطن فى ولايته الأولى وبين تولى بشر بعد عبد الملك بن قطن فى ولايته الثانية ٠

(٣٥) من مآثر عقبة بن الحجاج أنه واصل الجهاد ، خلف جبال البرتات ويقول المقرى «» فأقام محمود السيرة ، مثابرا على الجهاد ، مفتتحا للبلاد حتى بلغ سكنى المسلمين أربونة ، وصار رباطهم على نهر رودنه » النفح جـ ٣ ص ١٩ ٠ وانظر فى ترجمته : جذوة المقتبس ص ٣١٩ ٠ وبغية الملتمس ص ٤٣٢ ، والبيان المغرب جـ ٢ ص ٢٩ ٠

(٣٦) فترة عبد الملك بن قطن الثانية ، ويقال انه تولى عقب وفاة عقبة بن الحجاج ، او أنه خرج عليه ، وانتزع ابن قطن ولاية الأندلس لنفسه ، وينقل المقرى عن الرازى : فثار اهل الأندلس بعقبة فخلعوه فى صفر سنة ثلاث وعشرين فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وولوا على أنفسهم عبد الملك بن قطن ، وهى ولايته الثانية ، واستمرت هذه الولاية فى حدود العام ٠

عبد الملك بلج المتقدم (٣٧) • ثم ثعلبة بن سلامة العاملى (٣٨) • ثم أبو بكر الخطار بن ضرار الكلبى (٣٩) • ثم ثوابة بن سلامة

---

(٣٧) بلج بن بشر بن عياض القشيرى ، كان احد قادة الجند الذين ندبهم الخليفة هشام بن عبد الملك بقيادة كلثوم بن عياض القشيرى لقتال البربر فى افريقية ، ولكن هذا الجيش لقى هزيمة قاسية ، واضطرت جماعة منه الى التحصن فى مدينة سبتة بقيادة بلج ، وطلبت هذه الجماعة بعد ان اشتد عليها حصار البربر ، العون من عرب الأندلس فتردد عبد الملك ابن قطن ، وتغافل بهم ، وسره هلاكهم وخافهم على سلطانه لدرجة أنه عاقب رجلا من رجال الأندلس أمد هؤلاء العرب بمركبين فيهما بعض الميرة وحينما ثار بربر الأندلس على عربها ، وتحرج موقف عبد الملك بن قطن سمح لبلج ومن معه بالعبور لمساعدته فى قتال البربر • ونجح بلج ورجاله فى القضاء على ثورة البربر فى الأندلس ، وحين حاول عبد الملك بن قطن اخراجهم من الأندلس ، ثاروا به وعينوا مكانه بلج القشيرى ثم انتهى الأمر بمقتل عبد الملك بن قطن وصلبه فى قرطبة • انظر اخبار مجموعة ص ٣٠ وما بعدها •

(٣٨) تولى ثعلبة بن سلامة العاملى حكم الأندلس سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م ، وكانت ولايته بناء على ما عهد به الخليفة هشام بن عبد الملك حين ولى الجيش الذى وجهه الى افريقية كلثوم بن عياض ، فان مات فالولاية لابن اخيه بلج ، فان أصيب فثعلبة ، وكانت ولايته فى حدود عشرة أشهر • انظر البيان المغرب ج ٢ ص ٣٣ ، والنفح ج ٣ ص ٢٢ ، وذكر بلاد الأندلس ص ١٠١ •

(٣٩) صحة الاسم على جميع المصادر التاريخية هو أبو الخطار حسام ابن ضرار الكلبى ، وتشير المصادر التاريخية الى ان هشام بن عبد الملك قد استشار العباس بن اخيه الوليد فنصحه بالاعتماد على العرب القحطانية ، فقبل منه ووافق ذلك وزوده رسالة فيها ابيات كتبها أبو الخطار الكلبى ومنها :

افاتم بنى مروان قيسا دمائنا	وفى الله أن لم تنصفوا حكم عدل
كانكم لم تشهدوا مرج داهط	ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر الوغى بصدورنا	وليست لكم خيل تعد ولا رجل

ولما وردت الأبيات هشاما ، ولى حنظلة بن صفوان الكلبى على افريقية وامره أن يولى ابن عمه الخطار الأندلس ، وارتضاه الناس هناك ، وظل الأمر مستتبا الى أن أظهر عصبيته اليمنية فثار عليه الصميل ومعه المضرية وغيرهم ، وأدى ذلك الى أسره وقتله • أنظر فى ذلك ابن القوطية

انجذامى (٤٠) • ثم يوسف بن عبد الرحمن الفهــرى (٤١) •

وتم فى بعض النسخ تقديم وتأخير فى ترتيب العمال المتداولين مع الاجماع على تساميهم وعددهم والى هنا انتهى خبر الولاة على الأندلس من غير موارثة (٤٢) بل ملكوا فيها أفرادا وعددهم عشرين (٤٣) ثــم كانت دولة بنى أمية بعد أنقراض /ص ٥ ملكهم بالعباسية (٤٤) ، فأول من تملك منهم فى الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشــام بن عبد الملك بن مروان ، وهو أنه لمــا كان ما كان من أمر بنى أمية وانقراضهم ، وتتبع عبد الله بن على (٤٥) صاحب دعوتهــم ، وأبا مسلم لبنى أميــة

ص ٤٢ — ٤٤ ، والنفــح ج ٣ ص ٢٢ ومــا بعدهــا • ، وكذلك مقالتى عن الحضارة الأندلسية : مرحلة التكوين • ندوة التاريخ الاسلامى والوســيط الكتاب الثانى ص ٢٧٨ •

(٤٠) تولى الحكم فى رجب — شعبان ١٢٧هـ/٧٤٦م ، ولايتــه ســنة أو اكثر النفح ج ٣ ص ٢٤ •

(٤١) يذكر المقرى ان الجند فى الأندلس قد اتفقوا على اقتســام الامارة بين المضرية واليمانية وادالتها بين الجندين سنة لكل دولــة ، وقدم المضرية على انفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى • لكن المضرية لم تف لليمنيــة بوعدها ، وظل يوسف واليا على الأندلس من ســنة ١٢٩ هـ لمــدة تقرب من عشر ســنوات • انظر النفــح ج ١ ص ٢٣٨ — وعبد الرحمن على الحجى : التاريخ الأندلس ص ٢١٠ •

(٤٢) ان عملية الانتقال بالولاية من عامل الى اخــر لم تكن نتيجــة التوريث وانما حسب الظروف التى اتت بهم واحدا بعد الآخر •

(٤٣) عدد الولاة عشرون واليا ، لكن اذا وضعنا فى الاعتبار أن الغافقى وعبد الملك بن قطن قد حكم كل منهــم مرتين ، فان الأمر يرتفــع الى اثنين وعشرين • انظر الحجى : التاريخ الأندلسى ص ٢٠٧ وما بعدها •

(٤٤) اى بعــد قيام دولــة بنى العباس فى المشرق عام ١٣٢ هـ •

(٤٥) عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس ، احــد ابرز رجــال الدولة العباسية حين قيامها ، ولقــد اشتد على الأمويين هــو وابن اخيــه صالح بن على العباسى ، وطلب الخلافة لنفســه بعــد وفاة الســفاح وقاتله ابو مسلم الخراسانى بأمر ابى جعفر المنصور حتى انتصر عليــه • انظر مروج الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٣٠٢ •

وأجلوهم عن باطن الأرض فضلا عن ظاهرها (٤٦) فكان هذا عبد الرحمن بن معوية من جملة من هرب من الشام مستخفيا الى الأندلس مع أخبار يطول فيها الشرح • وكان بنو (٤٧) أمية يرون من طريق الحساب أن يمتلك بالمغرب ، وكان عبد الرحمن هذا قد سمع ذلك من عمه مسلمة شفاها فلما وصل الأندلس بعد مخاطرات وأهوال مع اضطراب الأندلس بقيام العباسية وفيها كل شيعة بنى أمية ما زال يتطلب التملك مع المقدور حتى أستولى عليها فى خلافة أبو الدوانيق (٤٨) وكان عبد الرحمن هذا كثيرا ما يشبه أحوال أبو الدوانيق من الجرأة والأقدام على العظايم ، وكانت أمه بربرية ، وأم أبو الدوانيق كذلك (٤٩) وكان نحيلا أعور أشم جسورا غشوما (٤٩) ثم ولى الأمر /ص ٦ من

---

(٤٦) أبو مسلم الخراسانى عماد الدعوة العباسية وقائد جيوشها ، ووالى خراسان ، حتى تخلص منه أبو جعفر المنصور • أنظر المسعودى ج ٣ ص ٣٠٢ ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى ج ٢ ص ٩٧ وما بعدها •

(٤٧) يشير بذلك الى قيام العباسيين بنبش قبور بنى امية وحرقها مع قتل من يقع فى ايديهم من الأحياء • (انظر فى ذلك ابن الكردبوس تاريخ الأندلس ص ٥٣ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ص ١٧٤ • وغير ذلك من المؤلفات التاريخية) •

(٤٨) لقب عرف به الخليفة أبو جعفر المنصور ، وذلك لتشدده فى محاسبة العمال والصناع على الحبة والدانق ، وهو مقدار لا يزيد على سدس درهم • حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥ •

(٤٩) كانت والدة عبد الرحمن الداخل من سبى نفزه اسمها راح أورداحا (اخبار مجموعة ص ٥٥ ، والبيان والمغرب ج ٢ ص ٤٧ ، وعبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ص ١٧٨) • ويذكر المسعودى أن أم ابى جعفر المنصور هى ام ولد يقال لها « سلامة البربرية » • انظر مروج الذهب ج ٣ ص ٢٩٤ ، والسيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٢٤١ •

(٤٩) كذلك علق فى الهامش على كلمة اشم بقوله : الاشم على وجهين اولهما ما لا يدركه الرايح ، والثانى من ارنبة انفه مرتفعة • يتناول لسان العرب كلمة شمم بأنها ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها ، وانتصاب الأرنبة ، ويقال رجل اشم فانه يعنى سيدا ذا آنفة ، ورجل اشم الأنف ، وذلك كله كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس • (انظر باب شمم) •

بعده هشام بن عبد الرحمن (٥٠) ٠

ثم أبنه الحكم ابن هشام (٥١) ثم أبنه الأوسط (٥٢) ٠ ثم ابنـــه المنذر ابن محمد (٥٣) ٠ ثم أخيـــه عبد الله بن محمد (٥٤) ثم أبنـــه عبد الرحمن بن الناصر (٥٥) ولعل آن محمد ابنه أول من تسما منهم بأمير المؤمنين ، وكانت له كنية (٥٦) لأن فى بادىء أمرهم لم يتسموا بالكنا ولا بامرت المؤمنين اجلالا لخلافة بنى العبـــاس وتقية ، انما اســـتولوا على

---

(٥٠) هو هشـــام عبد الرحمن بن معاوية ، تلقب بالرضا وتولى الأندلس خلال المدة من ١٧٢ — ١٨٠ ﻫ/٧٨٩ — ٧٩٦م ٠ أنظـر ابراهيم بيضـون : الدولة العربيـــة فى اسبانيا ص ٢٢٣ ٠

(٥١) الحكم بن هشام المعروف بالحكم الربضى ١٨٠ — ٢٠٦ﻫ/ ٧٩٦ — ٨٢١م ، وأقـــام فى امارتـــه ستا وعشرين عامـــا ٠ ابن الكردبوس : تـــاريخ الأندلس ص ٥٧ ٠

(٥٢) هو الأمير ابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم ، المعروف بالأوسط أو الثانى ومـــدة ولايته على الأنـــدلس من ٢٠٦ — ٢٣٨ﻫ/٨٢٢ — ٨٥٢م ٠ أنظر على حبيبة : مـــع المسلمين فى الأندلس ص ١٩٠ ٠

(٥٣) يقفز المؤلف هنـــا فترة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوســـط ، مع طولها النســـبى فقد حكم الأنـــدلس من ٢٧٣ — ٢٧٥ﻫ/٨٨٦ — ٨٨٨م ٠ ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ص ٥٧ ٠

(٥٤) لأول مرة منذ وصول عبد الرحمن الداخل الى السلطة فى الأندلس، تنتقل الولاية من اخ لأخية فقد ظلت منذ الداخل الى الأمير المنـــذر تنقل من الأب الى الابن ، ولكن وفاة المنذر المبكرة جعلت الناس يبايعون الأمير عبد الله ابن محمد ٠ وظل هذا واليا على الأندلس من ٢٧٥ — ٣٠٠ﻫ/٨٨٨ — ٩١٢م ٠

(٥٥) هو الخليفة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط حكم الأندلس من ٣٠٠ — ٣٥٠ﻫ/٩١٢ — ٩٦١م، وهـــو أول من تسمى بلقب الخلافة ويعرف بعبد الرحمن الناصر ، وعبد الرحمن الثالث ، ويلاحظ أن المؤلف اخطأ فى هذه الفقرة مرتين ، الأولى حين جعل اسمه عبد الرحمن بن الناصر ، والثانية حين جعل من عبد الرحمن ابنا لعبد الله ، والمعروف انه حفيده ٠ ومن الغريب أن ابن الكردبوس حين ترتيبـــه لحكام الأندلس ، ويجعل من عبد الرحمن ابنا لعبد الله ٠ أنظر تاريخ الأندلس ص٥٨ ٠

(٥٦) يشير هنـــا الى شخصية غير موجودة « ولعل أن محمدا ابنه » لأن الأمير محمد بن عبد الله والد الناصر ، قد مات والناصر ما يزال طفـــلا ٠ أما أول من اتخذ الكنيـــة فهو عبد الرحمن — حفيد عبد الله ، وتسمى « بالناصر لدين اللـــه » واتخذ لقب أمير المؤمنين ٠

جزيرة الأندلس ، واسقطوا الدعوة منهم ، ولم يتعدوا الى منازعات الكنا (لحنا) (٥٧) ، ذهبت شوكة بنى العباس وغلبهم عبيدهم وضعف أمرهم (٥٨) • فتكنوا كما تراه مبسوطا فى التاريخ • ثم بعده ابنه الحكم ، وكان الحكم المستنصر قد سمع الحديث وجمع من الكتب ما لم يكن قد جمعها ملكا قبله أو بعده (٥٩) حتى قيل أنها بلغت فى خزائنه أربع مائة ألف ، وسيبين فى التاريخ كيف كان تفريقها بعد المستنصر (٦٠)•

---

(٥٧) يقصد بذلك أن امراء بنى أمية فى الأندلس ، لم يتخذوا الألقاب الدالة على آمرة المؤمنين ، وانما اقتصى ما كان يتسمون به « أولاد الخلائف » وبذلك لشعورهم بأن الخلافة وحدة لا تتجزأ ولا تتعدد ، وأن الخروج عنها عصيان ، وأن الخليفة الشرعى هو حامى حمى الحرمين الشريفين أى المسيطر على الحجاز ، أصل العرب والملة ، وهو الخليفة العباسى فى ذلك الوقت • انظر احمد مختار العبادى فى تاريخ المغرب والأندلس ص ١٦٩ • ونجد لذلك صدى فى اقوال الشعراء حتى بعد أن تسمى الناصر بلقب أمير المؤمنين ، وهذا ابن عبد ربه يمدح الناصر بعد فتحه قلعة أيوب عام ٣٢٥هـ/٩٣٧م فيقول :

« يا ابن الخلائف والصيد الصناديد   القت اليك الرعايا بالمقاليد »

انظر ابن حيان : المقتبس ، السفر الخامس ص ٣٩٩ • ومحمد عبد الله عنان : دولة الاسلام جـ ٢ ص ٤٠٨ •

(٥٨) كانت الخلافة العباسية فى المشرق تمر بفترة من فترات ضعفها وتحكم فى رجالها موالى الترك ، واستبدوا بالأمر ، وحجروا على الخلفاء ، مما أعطى الفرصة لعبد الرحمن الناصر أن يعلن نفسه خليفة على المسلمين • انظر فى ذلك محمد عبد الله عنان : المصدر المشار اليه ص ٤٢٩ • وانظر كذلك السفر الخامس من مقتبس ابن حيان ص ٢٤١ •

(٥٩) هو الخليفة الحكم الثانى ابن عبد لرحمن الناصر الملقب بالمستنصر بالله حكم من سنة ٣٥٠ — ٣٦٦هـ/٩٦١ — ٩٧٦م ، يصفه صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس : « وكان فقيها فى المذاهب ، عالما بالانساب والسير حافظا للتواريخ ، عارفا بأيام الناس ، جمع أهل العلم من كل مصر ، أخبر تليد الفتى ، وكان على خزائن الكتب بالقصر ، أن عدد الفهارس التى فيها تسمية الكتب اربع وأربعون فهرسة فى كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا أسماء الدواوين فقط » انظر جـ ١ ص ١٦٩ •

(٦٠) كان أول وهن أصاب هذه المكتبة العظيمة ، ما قام به محمد بن أبى عامر ، الملقب بالمنصور ، والذى تغلب على الأندلس فى عهد هشام • وعمد أول تغلب عليه — أى هشام — الى خزائن أبيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها وابرز ما فيها من ضروب التاليف بمحضر من خواص أهل

ثم هشـــام بن الحكــم المستنصر ، وفى أيامه تسلط للحجابة المنصور بن أبى عامر الحاجب المشهور (٦١)وكان قبله متولى حجابة الحكم المستنصر جعفـــر المصحفى المشـــهور /ص ٧ بالادمـــات (٦٢) والبراعـــة كمـــا ســـتراه فى التاريخ • وهذا المنصور بن أبى عامر ورث الحجابة بعـــد حيل وعجايب ستقف عليها ، وكان مبدأ أمره صعلوكا وكان أصل جده(٦٣) من أمرا بنى أمية (٦٤) ، كان مع موسى بن نصـــير ، ثم أنه كان لـــه

العلم بالدين ، وأمر باخراج ما بجملتهـا من كتب العلوم القديمة المؤلفـة فى علوم المنطق وعلوم النجوم ، وغير ذلك من علوم الأوائـل ، حاشـا كتب الطب والحسـاب ، فلما تميزت من سائر الكتب المؤلفة فى اللغـة والنحو ، والاشعار والاخبار ، والطب والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند أهل الأندلس الا ما أفلت منها وذلك اقلهـا أمر باحراقها وافسادها ، فأحرق بعضها ، وطرح بعضها فى آبار القصر ، وهيـل عليهـا التراب والحجـارة وغيرت بضروب التغاير » • صاعد الطبقى : طبقات الأمم ص ٨٨ ، محمـد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم فى الأندلس ص ١٤٤ ، أما الطامة الكبرى فقـد حاقت بالمكتبة حين وقعت الفتنة الكبرى بعـد سنة ٤٠٠هـ وحـاصر البربر قرطبـة ، فأخرجت معظم الكتب من خزائنها خلال الحصـار وبيعت بأمر الفتى واضح مولى المنصور بن أبى عامر ، ثم نهب ما تبقى منهـا عنـد اقتحام البربر قرطبـة • انظر ابن خلدون : تاريخ ج ٤ ص ١٤٦ • وعنـان : دولـة الاسلام ص ٥٠٩ •

(٦١) هو الخليفة أبو الوليد هشـام الثانى المؤيد بن الحكم ٣٦٦ – ٤٠٠هـ/٦ ٩ – ١٠٠٩م ، أما الحاجب المشهور فهو محمد بن أبى عامر المعروف بالمنصور وقد توفى فى ٢٧ رمضان ٣٩٢هـ •

(٦٢) فى الأصل « بلادمات » والمقصود هنـا ما كان يتميز بـه الحاجب من دماثة خلق •

(٦٣) فى الأصل « حـده » ومع اهتمام الكاتب بالتشكيل فاننا لا نجـد للجيم نقطـة •

(٦٤) هو أبو عامر محمد بن أبى حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عـامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبـد الملك ، الداخـل الى الأندلس مـع طارق بن زياد ونزل الجزيرة الخضراء لأول الفتح ، فسـاد أهلها وكثـر عقبه فيهـا ، وتكررت فيهم النباهـة والوجاهة ، وجاور الخلفاء بقرطبـة منهـم جماعة احدهم ابو عامر محمد بن الوليد ، الذى عرف أهل عـامر طرابـه • ابن عذارى • البيان ج ٢ ص ٢٥٦ •

خطــا ، وكان مكتريــا (٦٥) حانوتــا يكتب للناس التوقيعــات فى دار الخلافة وسيبين ذلك المارخ (٦٦) ، وبلغ مبلغا عظيما من الحزم والجزم والتدبير والغزو (٦٧) كما ستراه تفصيلا (٦٨) ثم بعــد هشام المهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن الناصر (٦٩) وهو أول خلفا الفتنــة كما ستراه (٧٠) ثم بعده المســتعين سليمان (٧١) ثم ابنـــه الحكم بن سليمان الناصر (٧٢) • وانى هنا ملك بنى أمية (٧٣) • الى قيــام بنى حمود العلوية الفاطمية • وهم أولاد أدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن (٧٤) بن على أمير المؤمنين ، صلوات الله عليهم فشمل ملكهــم

---

(٦٥) فى الأصــل « مكنزى » •

(٦٦) اى أنه يمكن لك مطالعة كيف ارتقى محمد بن ابى عــامر من رجل يكتب الشكاوى على باب قصر الخلافة الى تفرده بالسلطة وذلك فى كتــاب النفــح •

(٦٧) يضع علامة تشــير الى هامش الصفحة ، وكتب على الهــامش « قيل غزا اثنين وخمسين غزوة على بلاد المشركين » •

(٦٨) يمكنك مطالعة النفح للتعرف على تفاصيل هذه الغزوات •

(٦٩) يشير بذلك الى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، والذى تلقب بالمهــدى •

(٧٠) هو اول من ثار على سيطرة الأسرة العامرية على الحكم ، وخاصة حين حاول عبد الرحمن شنجول ان يكون خليفة فى الأندلس بعد هشام ، ومنذ ثورة المهدى لم تسكن الأمور حتى قضت على الخلافة فى الأندلس ، وتناثرت البــلاد فى ايدى ملوك الطوائف • أنظر ذكر بلاد الأندلس ج ١ ص ١٩٩ •

(٧١) هو سليمان بن الحكم بن ســليمان بن عبد الرحمن النــاصر ، الملقب بالمستعين بالله ، وقــد نودى بــه خليفــة ٣٩٩ هـ وظــل فى صــعود وهبوط الى أن قتــل على يــد الحمــودين ٤٠٧هـ/١٠١٦م • أنظــر جــذوة المقتبس ص ٩ — ٢١ •

(٧٢) الحكم بن سليمان الناصر ليس ابنا لسليمان المذكور ، انما هــو والده ولقد قتل فى نفس يــوم مقتــل ابنــه ، وهــو شيخ كبير لــه ثنتــان وسبعون سنة • جذوة المقتبس ص ٢٠ •

(٧٣) انتقلت الخلافة فى الأندلس بعــد سليمان المستعين الى الحموديين وهم من نســل على بن ابى طالب رضى الله عنــه ، ولذلك يقول الحميدى : وانقطعت دولة بنى اميــة فى هذا الوقت وذكرهم على المنابر فى جميــع أقطار الأندلس • جذوة المقتبس ص ٢٠ •

(٧٤) كان الحموديون من انصار سليمان المستعين ، ولقــد ولاهم حكم سبته والجزيرة الخضراء وينتسبون الى سلالة ادريس بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنــه •

المغربين جميعا (٧٥) وكان أول ملك منهم الناصر على بن حمود (٧٦) ثم المأمون ابن حمود /ص٨ واسمه القاسم(٧٧) ثم المعتلى يحيى بن الناصر على ابن حمود (٧٨) ثم أدريس بن يحيى ثم انقضى ملكهم بمنازعات من هنالك من بنى آمية ، واسترجعوا الأمر منهم (٧٩) وكانت هذه العودة من دولة بنى آمية الثانية فى المغرب • فأول خليفة منهم المستظهر بالله بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار السابق بن الناصر (٨٠) ثم المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

---

(٧٥) يقصد بذلك امتداد سلطان الحموديين على طرف العدوة حيث قام الخليفة سليمان المستعين بتولية على بن حمود على سبتة ، وأخاه القاسم على طنجة وأصيلا • ابن عذارى ج ٣ ص ١١٣ •

(٧٦) هو على بن حمود بن ميمون بن حمود بن على بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن ميمون بن حمود بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ، وهو أول ملوك بنى هاشم بالأندلس ، لقبه الناصر لدين الله ، وكنيته أبو الحسن • ابن عذارى ج ٣ ص ١١٩ •

(٧٧) هو شقيق على بن حمود السابق ذكره ، وكان اسن منه بعشرة أعوام ، وتولى الخلافة فى الأندلس مرتين ، الأولى بعد أخيه على الى أن ثار عليه ابن أخيه يحيى ، ثم عاد القاسم الى الحكم مرة أخرى الى أن خلع الناس حكم الحموديين جملة واعادوه الى الأمويين • انظر جذوة المقتبس ص ٢٢ وما بعدها ، وابن عذارى : البيان ج ٣ ص ١٢٤ وما بعدها •

(٧٨) هو يحيى بن على بن حمود ، وكنيته أبو زكريا ، بويع فى قرطبة سنة ٤١٢ هـ بعد أن ثار على عمه القاسم ، الذى عاد واسترد الحكم بعد حوالى السنة والنصف • ابن عذارى ج ٣ ص ١٣١ وما بعدها ، جذوة المقتبس ص ٢٤ •

(٧٩) نتيجة لسوء سياسة القاسم بن حمود ، ضاق أهل قرطبة ذرعا به وبالبربر وثاروا عليه وتمكنوا من هزيمته ومن معه من البربر وأخرجوهم من قرطبة ، فلجأ الى اشبيلية ، فثار الناس بها ، وأخرجوا من المدينة ابنيه ، واتجه الجميع الى شريش وهناك حدث قتال بين الحموديين انتهى الأمر بمقتل القاسم سنة ٤٣١ هـ وتسلط يحيى على رياسة البربر ومناطق جنوب الأندلس ، ومال الناس فى قرطبة الى رد الأمر لبنى امية •

(٨٠) أبو المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ، ولقبه المستظهر بالله ، تولى فى رمضان ٤١٤ هـ ، وقتل فى نفس السنة بعد سبع وأربعين يوما •

لناصر (٨١) ثم المعتمد هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر (٨٢) وهذا آخر خلفا الجماعة فى الأندلس ، واجتثوا من فوق الأرض ما لهم من قرار (٨٣) ولما تخلع أسقط أهل المغرب وملوكها الأندلس ، مثل بنو جهور (٨٥) • وكان بنو جهور فى الأصل وزراء للملوك بنى أمية بعد دولة الادريسية وقبلها ، وأولهم جهور بن محمد وأبو الحزم (٨٦) وتفصيل

---

(٨١) أبو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ، لقبه المستكفى بالله ، بويع يوم قتل ابن عمه المستظهر بالله فى شهر ذى القعدة ٤١٤هـ ، وفر يوم خلعه فى شهر ربيع الأول ٤١٦هـ • البيان المغرب جـ ٣ ص ١٤٠ — ١٤١ •

(٨٢) بعد خلع المستكفى بالله أعاد الناس الأمر الى يحيى بن على المعتلى بالله مرة ثانية ، ولكن لم يستقر له الأمر لأكثر من ثلاثة شهور وخرج الى مالقة ، الى أن قتل هناك فى فتن كثيرة • وأعاد القرطبيون الأمر مرة ثانية الى احد الأمويين ، وهو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وكان مقيما بحصن يسمى حصن البنت ، وخطب له فى قرطبة ، وظل بالثغور لمدة عامين ، ثم أتى قرطبة فبايعه الناس ببيعة تامة ثم خلعه أهل قرطبة • أنظر ذلك عبد الواحد المراكشى : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ص ٨٧ وما بعدها • والبيان المغرب جـ ٣ ص ١٤٥ وما بعدها •

(٨٣) يقول ابن عذارى بعد حديثه عن اخراج هشام المعتمد من قرطبة أنه « نودى فى الأسواق والارباض لا يبقى بقرطبة احد من بنى أمية ، ولا يكنفهم أحد » جـ ٣ ص ١٥٢ • وأنظر محمد عنان دولة الاسلام ص ٦٦٩ •

(٨٤) يقول المراكشى : وبخلعه — أى هشام — انقطعت الدعوة لبنى امية وذكرهم على المنابر بجميع اقطار الأندلس والعدوة الى الآن « المعجب ص ٨٩ •

(٨٥) ينسب بنو جهور الى جدهم يوسف بخت بن أبى عبدة الذى دخل الأندلس فى سنة ١١٣ هـ ، وينتسبون فى الولاء الى عبد الملك بن مروان البيان جـ ٣ ص ١٨٥ •

(٨٦) جهور بن محمد بن جهور بن عبد الملك بن جهور بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت ابن أبى عبدة ، ويكنى بأبى الحزم ابن جهور • آلت اليه الأمور فى مدينة قرطبة حيث ضبطها وحكمها برأى أهلها ، وعمل على استتباب الأمن وتدبير الأمور حتى استولى على المدينة المعتمد بن عباد ملك اشبيلية •

ذلك وتعبيره من ملوك الطوايف مبسوطا فى التاريخ • ثم المعتمد بن عباد رحمه اللــه /ص ٩ وكان فى أشبيلية (٨٧) • وابن عاديــا (٨٨) وبنى المظفر (٨٩) والعبيديـــة منهم المتقدم ومنهـم المتأخر ، اذ ليس الغرض ترتيبهم ، أعنى الملوك ، انما الغرض تعـريف من تملك ، والترتيب على التاريخ • ثم أن ظهر يوسف بن تاشفين فى أيام المعتمد بن عباد ، وكان من أمرهمـا ما كان ، وبن تاشفين هــذا من الملثمين (٩٠) وهو من بـر العدوة ، ثم أنه فتك فى ملوك الأندلس من الطوايف (٩١) وصـنع مـا

---

(٨٧) لم يـكن المعتمد بن عباد هـو اول ملوك اشبيلية ، بـل أنـه أشهرهم وأسرة بنى عبـاد اسرة عربية من قبيلة لخم ، استقرت فى نواحى اشبيلية منذ مدة طويلة ، وظهر عدد من أفرادها على عهد عبد الرحمن الناصر ، والحكم وهشام والمنصـور بن ابى عـامر ومؤسس مجـد هذه الأسرة هـو اسماعيل بن عباد الذى كان على خطة القضاء على ايام المنصور بن أبى عامر ، وفى عهد الفتنة برز ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عبـاد ثم ابنــه أبو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد ، ثم ابنــه أبو القاسم محمد بن عبـاد الملقب بالمعتمد وهو آخرهم • أنظر فى تاريخ بنى العبـاد البيـان المغـرب جـ ٣ ص ١٩٣ وما بعدهـا ، وعبد الرحمن على الحجى فى التـاريخ الأندلسى ص ٣٨٧ •

(٨٨) لـم اتمـكن من قراءة الكلمة قـراءة صحيحة « بن عاديـا » أو « من عـاد » ولم اجد فى ملوك الطوايف من تلقب بهذا الاسم •

(٨٩) بنو المظفر هم حكام بطليوس وشهرتهم بنو الأفطس ، وكان ابو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس من فحص البلوط ، استطاع أن يستولى على غرب الأندلس ، ثم أنتقـل الأمر الى ولده محمـد المعـروف بالمظفـر ، وكان شاعرا أديبـا وعلما لبيبا وبطـلا شجاعا ، ولـه التاليف الأكبـر المسمى بالمظفرى ، ألفه بخاصة نفسـه • ابن عذارى جـ ٣ ص ٢٣٦ •

(٩٠) يشيـر بذلك الى امير المسلمين يوسـف بن تاشفين أمير دولـة المرابطين التى قامت فى المغرب مع منتصف القرن الخامس الهجرى ولعبت دوراً حاسما فى تاريخ المغرب والأندلس على السواء •

(٩١) يشير بذلك الى ما قام بـه يوسف بن تاشفين من خلع ملوك الطـوائف فى الأندلس ، وعزلهـم عن ممالكهم ، ونفى المعتمد بن عبـاد الى مدينة اغمات المغربيـة • انظر البيان المغـرب ، الجزء الرابع الذى حققـه د• احسـان عبـاس •

صنع بالمعتمد ، واستولى على جميعها ، ولم يرسخ لـه ولا لأولاده ف الملك قـدم لأن بنى هود نازعـوه فى شرف الملك (٩٢) وكان وإياهم فى سجال المنازعة لحتاجات دولة عبد المؤمن بن على (٩٣) وكان من أمره ما كان من القتل والأسر والأخذ ، ولم يتم لـه التمهيد لأنه كان محمـد بن مردنيش (٩٤) فى مشارق الأندلس وممالكها (٩٥) ثم تلا عبد المؤمن بن على يوسف بن عبـد الرحمن (٩٦) ومات فى أيامـه مردنيش (٩٧)

---

(٩٢) هذه عبارة غير صحيحة لأنـه فى الوقت الذى كان فيـه الأمير يوسف بن تاشفين يعمل على خلع ملوك الطوائف كان المستعين بالله ابـو جعفر احمد بن المؤتمن بالله ابو الحجاج يوسف بن المقتدر بالله ابى جعفر ابن المستعين بالله سليمان بن محمد بن هـود الجذامى حاكم سرقسطة واقسام واسعة من شرق الأندلس ، يهاديه ويكاتبه ، وقال لـه فى مكاتبته : نحـن بينكم وبين العدو سـد لا يصل اليكم منـه ضرر ومناعين تطرف ، وقد قنعنا بمسالمتكم ، فاقنعوا منـا الى ما نعينكم بـه من الذخائر ، ووجه اليـه ابنـه عماد الدولة ابا مروان عبد الملك فأجابه يوسف بن تاشفين الى ما آراد . انظر ابن عذارى جـ ٤ ص ١٤٤ — ١٤٥ . وظلت سرقسطة مستقلة عن المرابطين الى ان سقطت فى يد النصارى من حكام اراغون فى الرابع من رمضان عام ٥١٢هـ ، ١٩ ديسمبر ١١١٨م . انظر ابن الكردبوس ص ١١٧ — ١١٨ .

(٩٣) هو الخليفة عبد المؤمن بن على الكومى ، أول خلفـاء الموحدين بعد تاسيس دولتهم ، وقد حكم من ٥٢٤ — ٥٥٨هـ/ ١١٣٠ — ١١٦٣م .

(٩٤) هـو الأمير محمـد بن سعد بن احمـد بن مردنيش حاكم شرق الأندلس فى هذه ولكنه هزم فى معركة فحص الجلاب على بعـد ١٢ كيلو متـرا جنوبى مرسية الحجى : التاريخ الأندلسى ص ٤٥٩ ، وانظر ايضا كتـاب المعجب ص ٣٠٦ .

(٩٥) حين سقطت دولة المرابطين اتفق اهل بلنسـية ومرسية وجميـع شرق الأندلس على تقديم رجل من اعيـان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وحين حضرته الوفاة اوصى بالامارة من بعـده لمحمد بن سـعد بن مردنيش المعجب ص ٣٠٥ — ٣٠٦ .

(٩٦) الخبر غير صحيح لأن الذى اعقب الخليفة عبد المؤمن بن على فى خلافة الموحدين هـو ابنه الخليفة الموحدى ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ابن على من ٥٥٨ — ٥٨٠هـ/١١٦٣ — ١١٨٤م .

(٩٧) جعل ابن الخطيب وفاته عـام ٥٦١هـ ، والمراكشى عام ٥٦٨هـ ، اما المقرى فجعلها فى عـام ٥٦٦هـ . انظر المعجب ص ٣٠٦ والهامش رقم ٢ بنفس الصفحة .

وصفت له ولمن بعده من بنيه • وكان دار ملكهم مراكش /ص ١٠ محل عبد المؤمن بن على ، وولاتهـــم يترددون أمرهـــم فى أقطـــار الأندلس وممالكها الى انقراض دولتهم وزوال أمرهم بالمتوكل محمد بن هـــود من بنى هود وهـــم ملوك سرقســـطة (٩٩) فملك معظـــم الأندلس وســـما بالسلطان ، وكان ينازعه ريان بن مردنيش فى مشارق الأندلس (١٠٠) وبن هلال فى طبيرة (١٠١) وهى غرب الأندلس • ثم كثرت عليه خوارجها قريب انقراضه وقتله وزيره الرميمى ، وتلاشا الأمر وملكوا بنى الأحمر ، وهم من أقاصى الأندلس من غربها وعربها (١٠٢) وكان ابتداء أمرهـــم

---

(٩٨) جاء فى الأصل « وولاتهم » وكلمة « أمرهم » محاطـة بدائـرة من النقط لابرازها •

(٩٩) تضعضعت دولة الموحدين بعد معركة العقاب ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، وتساقطت حواضر الأندلس فى أيدى المسيحيين ، وحانت الفرصة لأحد أمراء بنى هـــود السرقسطيين وهو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن هـــود الجذامى الذى لقب بأمير المسلمين سيف الدولة والمتوكل على الله ، وكان يسكن مرسية وبـــدأ نشاطه فى عـــام ٦٢٥ هـ ودخلت تحت طاعته مرسية وقرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية وغيرها • ولكنه فشل فى الحفـــاظ عليها أو جمعهـــا تحت رايته ، وغلبه النصارى من ناحية ، ومنافسة الشيخ أبو عبـــد اللـــه محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر من ناحية أخرى وتوفى ابنـــه هود بالمرية سنة ٦٣٥هـ • أنظـر الحجى : التاريخ الأنـــدلسى ص ٥١٣ وما بعدهـــا •

(١٠٠) هو ابو جميل زيان بن ابى الحملات مدافع بن يوسف بن سعد ابن مردنيش الجذامى ، وجده أبو الحجاج يوسف بن ســـعد بن مردنيش ، أخو امير شرق الأنـــدلس محمد بن ســـعد بن مردنيش ، ولقـــد ثار ضد ابن هـــود فى أواخر عصر الموحدين بشرق الأندلس • انظر عنان : عصر المرابطين والموحدين جـ ١ ص ٣٩٣ •

(١٠١) طبيرة من قواعد غرب الأندلس ، وقد سقطت فى أيدى الفرسان البرتغاليين فى سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ، لم أجد من حكامها من يعـــرف باســـم « بن هلال » ولعله خلط مع هلال بن محمد بن مردنيش ، والذى دان بالطاعة للموحدين بعد وفاة والده •

(١٠٢) يرجع نسب بنى الأحمر الى الصحابى الشهير ســـعد بن عبادة رضى الله عنـــه وأول ملوكهم الغالب بالله أمير المسلمين أبو عبد اللـــه محمد ابن يوســـف بن محمـــد بن أحمد بن محمـــد بن خميس بن نصر بن قيس

في المائة السابعة ، وكانوا يخطبون لصاحب أفريقية المتغلب عليهـا وهو أبو زكريا يحيى بن أبا محمد عبد الواحد (١٠٣) وأنى هنا تقلصت تلك الظلال ، ودخل على الجزيرة الانحلال ولم ينتظم أمرهـا ولا يعود الى حال ، وأستولت على أكثرها النصارى ٠

وأما آل حمـود من ولـد أدريس بن عبد الله فلا زالت /ص ١١ أعقابهم تستخلف الأعقـاب وذريتهم في المغربين الأعلى والأسـفل تدعا للارباب ، مع تصويب أحوال الملك وتصعيده وتقريبه وتبعيده الى هـذه الغاية سـنة ١١٨٧ هـ (١٠٤) وأظن لم يبـق تحت أيديهـم الا المغرب

الخزرجي الانصارى ، ملك غرناطة في رمضان من عام ٦٣٥هـ الى ان تـوفى عام أحـد وسبعين وسـتمائة ٠ ابن الخطيب : اللمحة البدريـة في الدولـة النصرية ص ٣٣ ٠

(١٠٣) هو ابو زكريا يحيى بن ابا محمد بن عبد الواحد الحفصي ، وقـد استقل بحكم افريقية سـنة ٦٧٥هـ (والصحيح أنهـا ٦٢٥هـ كما جـاء في تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون ص ١٣) وقد بايعه اهل شرق الأندلس واشبيلية والمرية عندما ركدت ريـح الموحدين بالأندلس (عبد العزيـز سالم : المغرب الكبير ج ٢ ص ٨٧٥) أما المقرى فانه عند حديثه عن الشـيخ ابى عبد الله محمـد بن يوسف مؤسس مملكة غرناطة فانـه يقول : وتصـدى الشيخ هذا للثورة وبويع لـه في سنة ٦٢٩هـ ، ودعـا لأبي زكريا صـاحب افريقية وأطاعت جيان وشريش سنة ٦٣٠هـ وبعدهـا « أنظـر نفـح الطيب ج ١ ص ٤٤٧ ، وليس لـدى غير ذلك النص مما يشير الى مبايعة بني الأحمر للحفصيين بـل الثابت ان بني الأحمر قد ربطوا عجلة سياستهم بدولـة بنى مرين التى قامت في المغرب الأقصى ٠ ويجعل جدول العصور التاريخية للدول الاسلامية حكـم عبد الله محمـد ابى زكريا يحيى بن عبد الواحـد بن أبى حفص ٦٤٧ ـ ٦٧٥هـ/ ١٢٤٩ ـ ١٢٧٦م ٠ انظر ص ٧٣ ٠

(١٠٤) بعـد سقوط الدولة المرينية والوطاسية من المغرب ، ودخـول تونس والجزائر في حوزة العثمانيين ، شن الأسبان والبرتغال حربـا لا هوادة فيهـا على المغرب الأقصى وسواحله مما دفـع الاهالى الى الالتجاء الى الامام محمـد القائم بأمر اللـه ، وهو من الاشراف الذين يرجعهم بعض المؤرخين الى الامام محمد بن عبد اللـه الملقب بالنفس الزكية ، ونجح هـذا الرجل في صد غارات الأسبان والبرتغاليين عن سـواحل بلاده وطردهم من بعض

الأقصى (١٠٥) فى هـذه المدة التى نحن فيهـا • وملوك الأدريسـية فى أفريقية وأشبيلية وأكثر نواحى الأندلس منهم والأكثر الآن قد غلب عليها الافرنج مما يلى ديارهـم (١٠٦) وأما المشـار اليـه فى التاريخ ومن أجله وضعه المألف رحمه الله وهو ابن الخطيب الملقب بلسان الدين فهو آخـر كلام فى المجلد الثانى لقصد ترتيبه (١٠٧) ٥٥ الملوك أولا ، والا ما قسط فى وضع التاريخ الا من أجله (١٠٨) • وهذا لسـان الدين بن

المواقع التى سبق لهم احتلالهـا ، وأسس دولـة قوية عرفت فى تاريخ المغرب بدولة الاشراف السعديين ، ومن ابرز رجالها السلطان ابو العباس احمد المنصور بالله السعدى المعروف بالذهبى المتوفى ١٠١٢هـ/١٦٠٣م ، وانهارت هذه الاسرة بعـده بمدة بسبب النزاعات الداخلية وبعـد فترة حلت محلها دولة اشراف جديدة تنتسب الى الحسن بن على رضى الله عنـه ، هم الاشراف العلويون ، وأول هذه الاسرة المولى ابن الشريف الذى بويع لـه فى سجلماسة سنة ١٦٣١م ، ثم المولى الرشـيد الذى دخل فاس ١٦٦٦م ، ويعتبر أول مؤسس حقيقى للاسرة العلوية فى المغرب • اما أشهر أمراء هذه الأسرة فهو المولى اسـماعيل الذى تولى الحكم ١٦٧٢م ، وهـو الذى قـام ببنـاء الدولـة العلويـة وتثبيتها فى الأقاليم وظـل حاكما لهـا الى سـنة ١٧٢٧م ، وظل افراد هـذه الأسرة يحكمون المغرب الى ما بعـد عصر المؤلف ، وهم الذين يشـير اليهم فى متن تعليقه ، وكان يعاصره منهم المولى محمد بن عبـد اللـه •

(١٠٥) عرف المغرب الأقصى فى الهامش قائلا : والمغرب الأقصى هـو المسمى الآن بالمغرب الجوانى ومن الغـريب أن كلمة الأقصى فى المتن كتبت بالالف المدودة ، وفى الهامش بالالف المقصورة •

(١٠٦) من الاخبار الغريبة ما يشير اليـه فى هذا الصـدد من تملـك الادارسة فى افريقية واشبيلية وأكثر نواحى الأندلس منهم ، حيث أن المعروف تاريخيا انتهاء دولـة الاسلام فى الأندلس قبل ذلك بنحو مائتى عام ، بـل وطرد باقى المسلمين من الأندلس عـام ١٦١٠ ، وما هـو ادهى وامر سيطرة الأسـبان والبرتغاليين على اجزاء واسـعة من سواحـل المغرب والجزائـر وتونس ، لولا قيام العثمانيين بطردهم من هذه المناطق الأخيرة •

(١٠٧) ورد رقما «٥٥» فى الأصل بعـد كلمة بقصد ترتيبه ولم أدرك لـه مغزى •

(١٠٨) اى أن الكلام عن لسـان الدين جاء فى المجلد الثانى لتخصيص المجلد الأول لذكر الملوك أولا •

الخطيب (١٠٩) مشهور مذكور مسموع فى طبقات (الملوك والوزراء (١١٠) العلماء والأدباء والمألفين ، وله كتب جملة فمن جملة ما ألف التاريخ المشهور بتاريخ الخطيب فى بغداد وخلفا العباسية .

بحيث أنه حاز فيه جميع أحوالهم وأمورهم ما لم يحوزه غيره (١١١) .

والى هنا انتهت التعليقة هذه المراد بها تمهيد /ص ١٢ كتاب نفحة الطيب وبالله التوفيق يوم الخميس الموافق ٢٣ ذو القعدة سنة ١١٨٧ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

قلت فمن أراد مطالعة التاريخ أمعن فى هذه الكراس ، فسهل عليه ضبطه ، واصل التاريخ من أوله به تقديم وتأخير فى القصص (١١٢)

---

(١٠٩) يقصد بذلك الوزير الأجل ، والعالم الشهير لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى من عرب باليمن ، وعرف بذى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب ولد فى الخامس والعشرين من رجب ٧١٣هـ ، ١٦ نوفمبر ١٣١٣م ، ومات قتيلا فى ربيع الأول ٧٧٦هـ الموافق لأغسطس من عام ١٣٧٤م .

(١١٠) جاءت كلمتا (الملوك والوزرا) من ضمن التصحيح ، كما جاء بالهامش « ومولده وقراره فى الأندلس من مدينة قرطبة ، وطار ذكره فى الآفاق واجمع على شرفه اهل التاريخ على الاتفاق » مع وجود قطع تسبب فى ضياع بعض الكلمات يمكن لنا ان نقرأ « .... فذكره .. وزير الغنى بالله من ملوك بنو الأحمر وهم آخر .. » ذلك .

(١١١) خلط المؤلف هنا بين ابن الخطيب السلمانى الأندلسى ، صاحب الاحاطة فى أخبار غرناطة والمتوفى ٧٧٦هـ ، وبين الحافظ أبى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣هـ ، صاحب الكتاب المشهور « تاريخ بغداد » أو مدينة السلام منذ تاسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ وهو كتاب ضخم اصدرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة فى اربعة عشر مجلدا .

(١١٢) يقصد أن المقرى فى كتابه نفح الطيب لم يلتزم منهجا ثابتا فى الكتابة ، بل كان ينتقل من حادث الى آخر فيقوده الى التعليق على حادث ثالث ثم يورد شعرا قد ارتبط به الى ان يبتعد كثيرا عن الحادث الأول الذى ما يلبث ان يعود الى مواصلة الحديث عنه .

والروايات • لم يــكن مرتب ترتيب محمود ، وانمــا يضفر بفايدته من أمعن فيه واما على البلــد كله ، فلا بد من الالتباس ، ولكن الكراســة هذه المفيدة لهذا المعنى بعض افادة • تمت (١١٣) •

* * *

(١١٣) صدق فى ذلك ، حيث أن هذه المرة الأولى — على حـد علمى — بوجود هذا الملخص السريع للتاريخ الأندلسى عامة •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
لما وجدت تاريخ الأندلس تصنيف الفقيه العلامة أحمد بن محمد
المقري المرسوم بنفح الطيب تاريخا يشتمل على عجائب من أحوال
الأندلس في نفسها وعجائب بخصائص الملوك في دولة الإسلام
ممن تغلب عليها ثم من كان له التفات وميل إلى التطلع
للأخبار والميل إلى عجائب الآثار وكان منتديا للتطلع ربما [illegible]
عليه الحال في تلك بني أمية من بعد انقراض دولتهم واستيلا
العباسية عليهم في العراقين والشام وغيرها وحرصهم على قطع
دابرهم فربما ويقف على ذكر شيء من بعض أحوالهم في تاريخ [illegible] التواريخ
أو نقل من المعول في [illegible] أو اضافة حصر أو سياقة قضية من
أخبار بني العباس [illegible] هذا الملخص مبينا في
كيفية استقرارهم في جزيرة الأندلس في الدولة العباسية
وغيرهم ممن ملك في الأندلس وكيف كان ترتيب أحوال الزمان

اعقابهم وسنحوالف الاعقاب ودرسهم في المغربين الاعلى
والاسفل نادرا للارباب مع تصويب احوال الملك بهما
وتفريده وتعديله الى هذه الغاية واظن لم يبق نحتا الذي هم
الا المغرب الاقصا وهذه البلاد التي نحن فيها وملوك
الادريسيه في افريقيه واشبيليه واكثر نواحي الاندلس
منهم والاكثر الان قد غلب عليها الافرنج من بلي بارهم

واما المنشار اليه في التاريخ ومن اجله

وضعه المالف رحمه الله وهو ابن الخطيب الملقب بلسان
الدين فهو اخر كلامه في المجلد الثاني المقصد نورسمه
الملوك اولا والائمة فسط في وضع التاريخ الامن اجله
وهذا لسان الدين بن الخطيب مشهور مذكور مسموع
في طبقات العلماء والادباء والمالقين وله كتب جمله فمن جملة
ما الف التاريخ المشهور بتاريخ الخطيب في بغداد وخلفا
العباس وذكر انه حاز فقد جمع احوالهم وامورهم
مالم حوى غيره واذ هذا انتهت الرسالة هذه المراد بهذه

المصادر والمراجع

١ ـ ارسلان : الأمير شكيب .

تاريخ غزوات العرب فى فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٤م .

٢ ـ أبراهيم بن اسماعيل :

كراسة فى التاريخ الأندلسى : وهى المخطوطة موضع التحقيق والدراسة .

٣ ـ بيضون : الدكتور ابراهيم .

الدولة العربية فى أسبانيا ، دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٠م .

٤ ـ حبيبة : الدكتور على

مع المسلمين فى الأندلس ، الطبعة الثانية ، دار الشروق جدة د.ت ، المقدمة ١٩٧٢م .

٥ ـ الحجى : الدكتور عبد الرحمن على :

التاريخ الأندلسى من الفتح الاسلامى حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٦ ـ حسن : الدكتور حسن أبراهيم :

تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢م .

٧ ـ الحميدى :

محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأزدى المتوفى ٤٨٨هـ/١٠٩٥م جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م .

٨ ــ ابن حيـــان :

أبو مروان حيـــان بن خلف بن حسين المتـــوفى ٤٦٩هـ/١٠٧٦م ، المقتبس فى أخبار بلد الأندلس ، السـفر الخامس تحقيق بدرو شالميتا وآخرين ، مدريد ١٩٧٨م ٠

٩ ــ ابن الخطيب :

ذو الوزارتين لسان الدين ٠ محمد بن عبد الله السلمانى المتوفى ٧٧٦هـ ــ ١٣٧٤م اللمحة البدرية فى الدولة النصرية ــ دار الآفاق ببيروت ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ٠

١٠ ــ الخطيـــب :

أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣هـ ــ ١٠٧٠م تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ببيروت د٠ت ٠

١١ ــ الـــرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر ٠

مختار الصحاح ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م ٠

١٢ ــ الزركلى : خيـــر الدين :

الأعلام ــ طبعة دار العلم للملايين ــ بيروت ، الطبعة الخامسـة ١٩٨٠م ٠

١٣ ــ الزيـــانى : أبو القاسم بن حمد المتوفى ١٢٤٩هـ/١٨٠٩م ٠

الترجمانة الكبرى فى اخبار المعمورة برا وبحرا تحقيق عبد الكريم الفيلالى ، طبعة لجنة احياء التراث القومى بالمغرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ٠

١٤ ــ ســـالم : الدكتور السيد عبد العزيز :

تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ، بيروت ١٩٦٣م ٠

١٥ ــ السيوطى :

الحافظ جلال الدين المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م ٠ تاريخ الخلفـاء ــ طبعة دار الفكر ببيروت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ٠

١٦ ــ **الضــبى : احمد بن عميرة المتوفى ٥٩٩هـ/١٢٠٢م .**
بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٦م .

١٧ ــ **عباس بن ابراهيم :**
الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، المطبعــة الملكيــة

١٨ ــ **ابن عبد الحكم :**
عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى ٢٥٧هـ/٨٧١م .
فتوح أفريقيــة والأندلس ، تحقيق عبد اللــه أنيس الطبــاع ، دار الكتاب اللبنانى ــ بيروت ١٩٦٤م .

١٩ ــ **ابن عذارى :**
أبو عبد الله المراكشى المتوفى ٦٩٥هـ/١٢٩٥م البيان المغرب ــ دار صادر ببيروت تحقيق ليفى بروفنســال ، طبعة دار صــادر ببيروت د.ت .

٢٠ ــ **عنــان : محمد عبد الله عنــان :**
دولة الاسلام فى الأندلس ــ مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعــة الرابعة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٢١ ــ **عيــسى : الدكتور محمد عبد الحميد عيسى :**
تاريخ التعليم فى الأندلس ، القاهرة ــ دار الفكر العربى١٩٨٢م.

٢٢ ــ
الحضارة الأندلسية ــ مرحلة التكوين ــ ضمن كتاب ندوة التاريخ الاسلامى والوسيط ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٣ .

٢٣ ــ
الفتح الاسلامى للأندلس ــ مكتبة سعيد رأفت بالقاهرة ١٩٨٥ .

٢٤ — **ابن الفـــرضى :**

أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدى المتــوفى ٤٠٣هـ/١٠١٢م •
تاريخ علماء الأندلس — الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦م •

٢٥ — **ابن قتيبـــة :**

أبو محمد عبد الله بن مســـلم بن قتيبة المتـــوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م ،
الامامة والسياســـة ، تحقيق طـــه الزينى ، مؤسســـة الحلبى ، القـــاهرة ١٩٧٦م •

٢٦ — **ابن الكردبوس :** أبو مروان عبد الملك المتوفى ٥٧٣هـ/١١٧٧م •

تاريخ الأندلس ، تحقيق د• أحمـــد مختار العبادى ، منشورات المعهد المصرى بمدريد ١٩٧١م •

٢٧ — **مؤلـــف مجهـــول :**

أخبار مجموعة ، تحقيق لافوينتى دى الكنترا ، طبعة مصورة من طبعـــة مجريط ١٨٦٧م •

٢٨ — **مؤلـــف مجهـــول :**

ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق لويس مولينا ، طبعـــة المجلس الأعلى للأبحاث العلميـــة بمدريد ١٩٨٣م •

٢٩ — **المحـــبى : المولى محمد المحبى :**

خلاصة الأثر فى أعيان **القرن الحادى عشر** ، طبعـــة دار صـــادر ببيروت د•ت •

٣٠ — **المـــراكشى :** عبد الواحد المتوفى ٦٤٧هـ/١٢٤٩م •

المعجب فى تلخيص أخبـــار المغـــرب ، تحقيـــق سعيد العريـــان الطبعـــة السابعة ١٩٧٨م •

٣١ — **المســـعودى :** أبـــو الحسن على بن الحســـين بن على المتـــوفى ٣٤٦هـ/٩٥٧م •

مــروج الذهب ومعــادن الجوهر ، تحقيق محمــد محيى الدين دار المعرفة ببيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ٠

٣٢ — المقـــرى :

الشيخ أحمد بن محمد المقرى المتوفى ١٠٤١هـ/١٦٣١م ٠
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق يوســف الشيخ محمد البقاعى — طبعة دار الفكر ببيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ٠

٣٣ — مــؤنس : الدكتور حسين مؤنس ٠

فجر الأندلس — القاهرة ١٩٥٩م ٠

٣٤ — ابن يزيــد : أبو عبد الله محمد المتوفى قبل ٢٩٣هـ/١٩٠٥م ٠

تاريخ الخلفاء — تحقيق محمد مطيع الحافظ — مؤسسة الرسالة ١٣٣٩هـ/١٩٧٩م ٠

* * *

الفهرســـت

رقم الايداع بـدار الكتب

١٩٩٠ / ٥٣١٠

I.S.B.N

977—00—0368—9

شركة سعيد رأفت

للطباعة

شارع خالد بن الوليد - أمام فندق السلام